



الأهداف الإنسانية للقرآن

الجزء الأول

من سورة البقرة إلى سورة الكهف



دار سما للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية
15 ش يوسف الجندي متفرع من شارع البستان - باب اللوق - القاهرة
تليفون: 24517300 - 01271919100
emil: samanasher@yahoo.com
publishing@sama-publishing.com

بِسْمَةِ أَمَلٍ

للإنتاج الفني والتوزيع
Publishing@AmrKhaled.net

التنفيذ الفني



للاستشارات وخدمات النشر

ali@daraj-eg.com

الأهداف الإنسانية للقرآن..

الجزء الأول: من سورة البقرة إلى سورة الكهف



الطبعة الأولى: يونيو
1436هـ - 2016م

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

دار الكتب المصرية

خالد، عمرو

الأهداف الإنسانية للقرآن..

الجزء الأول: من سورة البقرة إلى سورة الكهف / عمرو خالد -

القاهرة: سما للنشر والتوزيع، 2016

200 ص؛ 17×24 سم - (الأهداف الإنسانية للقرآن)

تدمك 3-088-781-977-978

1 - 2 - أ. العنوان

000000/000000

رقم الإيداع: 2016/11200

تدمك 3-088-781-977-978

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لشركة «بِسْمَةِ أَمَلٍ» للإنتاج الفني والتوزيع

يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب

بأية وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير

أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي من الناشر فقط.

الأهداف الإنسانية للقرآن

الجزء الأول

من سورة البقرة إلى سورة الكهف

تأليف

د. عمرو خالد

دكتورة في علوم التعايش

إشراف

فضيلة الدكتور / علي جمعة



المحتويات

| | |
|-----|---------------|
| 9 | شكر وتقدير |
| 11 | الإهداء |
| 15 | المقدمة |
| 21 | سورة البقرة |
| 35 | سورة آل عمران |
| 35 | سورة النساء |
| 49 | سورة المائدة |
| 77 | سورة الأنعام |
| 91 | سورة الأعراف |
| 103 | سورة الأنفال |
| 111 | سورة التوبة |
| 121 | سورة يونس |
| 135 | سورة هود |
| 145 | سورة يوسف |
| 155 | سورة الرعد |
| 165 | سورة إبراهيم |
| 173 | سورة الحجر |
| 181 | سورة النحل |
| 191 | سورة الإسراء |
| 199 | سورة الكهف |

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

أتقدم بالشكر لهؤلاء الإخوة الأعزاء، الذين شاركوا بجهد كبير في إعداد مادة هذا الكتاب، من خلال عصف ذهني مستمر لمدة عام كامل؛ ليخرج هذا الكتاب في صورة محتوَى إنساني يحقق الفائدة للمسلمين وللعالمين.

لذلك أشكر

- د. وليد كساب.
- د. محمد صبحي.
- د. حمدي رزق حمادة.
- أ. شريف زكي.
- د. محمد سعد.
- أ. حسين عبد الله.

تصميم الخرائط الذهنية: أ. أحمد أنور

الإهداء

إلى مفكري الأمة وشبابها..

مؤلف

هذه قراءة إنسانية للقرآن، وليست القراءة الوحيدة، فالقرآن لا تنتهي عجائبه ولا يبلى من كثرة الرد؛ ولذلك فإننا نقدم تجربة نحو قراءة إنسانية للقرآن.



القرآن مرجع يومي Refrence يفتح لك آفاق النجاح والسعادة والتوفيق لاتخاذ قرارات صحيحة في حياتك اليومية.



إذا تتبعنا الأهداف الإنسانية في القرآن فإننا نجد في كل سورة من سورته هذا المعنى: لن يكتمل المعنى الإنساني إلا إذا أضفنا لكل إبداعات الإنسان الإيمان بالله الذي خلق الإنسان.



المفتحة



القرآن كما وصفه الله تعالى: نور، وهدى، وشفاء، وبرهان، ورحمة.

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾،
﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ فماذا يعني ذلك؟

يعني أن دور القرآن في الحياة أنه يولد النور، والنور هو التنوير، والتنوير يعني العلم والثقافة وإحياء مجالات الحياة.

ويعني أن دور القرآن في الحياة أنه يولد الشفاء، والشفاء عبارة عن حلول اجتماعية ونفسية لمشكلات عديدة.

ويعني أن دور القرآن في الحياة أنه يولد البرهان، والبرهان هو إحدى آليات البحث العلمي، الذي يثري أفكارًا جديدة تفتح آفاقًا واسعة للناس في حياتهم.

ويعني أن دور القرآن في الحياة أنه يولد الهدى، والهدى هو إصلاح مستمر للحياة.

لكنَّ لدينا مشكلتين في التعامل مع القرآن، وهما:

1 - المشكلة الأولى: أن أجيال الشباب أصبحت لا تفهم القرآن، لديهم صعوبة في فهم القرآن بسبب ضعف اللغة العربية، ولسبب آخر، أن طريقة تعليمهم تقوم على فكرة أن كل موضوع له أهداف، ثم عناصر تدل على هذه الأهداف، ثم ملخص واستنتاج، وهم لا يجدون ذلك في القرآن. ثم إن حركة الحياة صارت سريعة جدًا، وقدرة الشباب على متابعة أي شيء مقروء أو حتى مُشاهد صارت قليلة جدًا، فمثلًا البرامج على "الإنترنت" اختصرت من ساعة إلى أقل من 3 دقائق، فلن تجد أحدهم يجلس ليقراً تفسيرًا للقرآن مكونًا من 10 أجزاء.

2 - **المشكلة الثانية:** أننا قصرنا القرآن على المسلمين فقط، وليس للعالمين كما ينبغي، مع أن أول آية في القرآن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وكان الله قد اشترط علينا: إذا قرأتم القرآن فاقرءوه للعالمين .. والنبي رحمة للعالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. فمن المنطقي أن يكون كتاباً للعالمين .. فلو لم تقرأ القرآن للعالمين تكون قد منعت حقيقة القرآن .. والمشكلة أننا عرضنا القرآن على أنه كتاب مغلق للمسلمين فقط .. وإلغاء العالمية عن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم يعني عنصرية الرسالة .. وهذا يمثل جريمة في حق الإسلام، وفي حق رسول الله.

النتيجة: صار القرآن كتاباً للبركة .. كتاباً يقرأ على الأموات .. كتاباً للأموات وليس للأحياء .. طلاس بالنسبة للأجيال الجديدة.. إن دور القرآن أنه نور وهدى ورحمة .. فهو كتاب يفتح العقول لحكم وفوائد الحياة.

ما هو الحل؟

الحل الذي يقدمه هذا الكتاب هو .. الأهداف الإنسانية للقرآن:

وهو يتمثل في خطوتين:

الخطوة الأولى: أهداف سور القرآن .. فكل سورة لها هدف، وكل الآيات تخدم هذا الهدف .. كلمة سورة؛ من سور يحيط بهذه الآيات، يعني أن كل سوره لها هدف محدد .. وقصة أي نبي في السورة جزء من تحقيق هذا الهدف .. واسم السورة مستمد من هذا الهدف .. وآخر السورة ملخص للهدف .. بما يتفق مع طريقة التعليم المعاصرة.

الخطوة الثانية: إن كل أهداف سور القرآن أهداف إنسانية للبشر كلهم وليست للمسلمين فقط، وما نقدمه في هذا الكتاب هو عرض هدف إنساني لكل سورة من سور القرآن، ولا ندعي أن هذا هو الهدف الوحيد، فهذا مجرد اجتهاد بشري للوصول لهذه الأهداف؛ لإحياء الحياة بالقرآن.

ما هو التجديد الذي سيحدث عندما نقرأ القرآن بهذه الطريقة؟

- 1 - الأهداف الإنسانية إيمان بأن الله ما زال يكلمنا في هذا العصر .. يكلمنا بأهداف لنا نعيش بها.
- 2 - الأهداف الإنسانية باب تجديد لتيسير القرآن للذكر .. ﴿وَلَقَدْ سَرَّنا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾.
- 3 - الأهداف الإنسانية تفعيل للقرآن في حياة كل فرد منا.
- 4 - الأهداف الإنسانية هدية للقرآن للإنسان المعاصر .. فكل إنسان حتى غير المسلم سيجد في الأهداف الإنسانية للقرآن قيماً وحكماً يعيش بها.



سورة

البقرة



الهدف الإنساني للسورة:

أنت المسئول عن إعمار الأرض

رسالة السورة: اعمل بجد وإتقان وأنتج وأبدع؛ لتعمر الأرض وتنجح في الحياة.. فالإعمار عبادة، والنجاح أمنية شخصية، وكلاهما يحتاج إلى خريطة طريق واحدة لها خطوات ومعايير ومقومات..

سورة البقرة: ترسم لك طريق الإعمار كعبادة، وطريق النجاح كحياة.

حكمة السورة: سورة البقرة تضع معايير للجودة الإنسانية.

علاقة السورة بما قبلها «الفاتحة»: بداية السورة: ﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ وسورة الفاتحة تدور حول: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ لذلك فإن سورة البقرة شرح للهداية التي في الفاتحة.

| المقاطع | الفكرة |
|---------|--------|
|---------|--------|

الجزء الأول: تجارب ونماذج لإعمار الأرض..

«3 تجارب بشرية لإعمار الأرض والنجاح في الحياة».

| | |
|--|---------------|
| تمهيد.. مقومات أساسية للإنسان الجدير بإعمار الأرض | |
| 1) الإيمان: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (آية 3) - ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (آية 4)، ماذا يعطيك اليقين؟ الإيمان بالغيب.. أعلاه اليقين، واليقين 3 درجات.. الإيمان طاقة واليقين انطلاقة. | الآيات 5-1 |

(2) **الأخلاق:** ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَارْتِبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (آية 2)، التقوى الاجتماعية في التعامل مع البشر، فإنها تجسيد للأخلاق.

(3) **التعايش:** ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ (آية 4)، احترم التجارب الإنسانية السابقة. بقدر نصيبك من الثلاثة توجد مبادئ نجاحك.

ثلاث تجارب ونماذج لإعمار الأرض «آدم - بنو إسرائيل - إبراهيم» وكل تجربة تتعلم منها من 3 إلى 4 أشياء.

نموذج الإعمار (1):

تجربة آدم: تجربة تمهيدية: التكليف والإعداد - دليل أنها تجربة قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

آدم خلق للأرض، ولم يخطئ فنزل من الجنة.

مقومات التجربة:

- (1) **تعليم:** ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.
 - (2) **تدريب:** ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾.
 - (3) **تحفيز:** ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾.
- ينقصنا تدريب على يد معلم + تحفيز: طاقة داخلية.

الآيات
39-30

نموذج الإعمار (2):

النموذج الأول لبني إسرائيل: تجربة غير ناجحة ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آية 47).

مقومات الفشل:

(1) **المادية الحادة.**

الآيات
123-40

(2) جدل يولد قسوة: قد تكسب الجولة لكن مؤكد أنك ستخسر الآخر: ضد التعايش.

(3) المراوغة: شخصية مغلقة لا يمكن أن تصل معه لشيء.

(4) كبر يولد إغلاق العقل:

تجسدت هذه الصفات في قصة البقرة فسميت بها السورة؛ لأنها إذا اجتمعت في أمة فشلت في إعمار الأرض.

وهي عكس مقومات المقدمة "الإيمان - الأخلاق - التعايش"، وعكس مقومات آدم «تعليم - تدريب - تحفيز».

نموذج الإعمار (3): تجربة ناجحة

إبراهيم عليه السلام؛ دليل أنها تجربة: ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ (آية 124).

مقومات النجاح:

(1) الإتقان: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلِمَاتِ فَاتَمَهُنَّ ﴾ (آية 124) الإتقان أول طريق الإحسان.. فمعنى الإحسان: إتقان بجمال.

(2) حب الخير للناس والأجيال التالية: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ - ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ - ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ﴾.

(3) احترام الملكية الفكرية: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ ذكر إسماعيل لأن هذا حقه في المشاركة.. ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ أين الغيرة لتحقيق القليل من تجربة إبراهيم عليه السلام!؟

الآيات

141-124

الجزء الثاني: البيئة الصالحة لإعمار الأرض
أربعة شروط للإعمار والنجاح: «هدف واضح - أخلاق -
سلام مجتمعي - تحد وإصرار».

| | |
|---|------------------------------------|
| <p>أولاً: إعمار الأرض عبادة، وهو ليس منفصلاً عن هدفك الشخصي للنجاح في حياتك العملية (فالإعمار هدف عام.. والنجاح هدف خاص).</p> <p>- إعمار الأرض يحتاج إلى توجه وهدف واضح ومحدد تتجه إليه بكل كيانتك.. اجعله لله تعالى.</p> <p>- قصة تغيير القبلة «بوصلة» توجه النفس.</p> <p>- تأكيد مستمر على أن تجعل توجهك لله ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْبِئٌ﴾.</p> <p>- التوسط دون تطرف يساعدك في رؤية الهدف ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.</p> | <p>الآيات 164 - 142</p> |
| <p>ثانياً: إعمار الأرض يحتاج إلى أخلاق لتوليد الخير.</p> <p>1 - معيار الخير ليس مجرد طقوس شكلية: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ ولكن المعيار هو:</p> <p>- نشر الخير في الأرض: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (آية 177).</p> <p>2 - مصدر توليد الخير هو الحب: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (آية 165).. هذا الدين شريعة الحب وليس شريعة الأعباء.</p> | <p>الآيات 207 - 165</p> |

3 - ووسيلة استمراره العبادة: «ربعين كاملين».

- **الصيام:** ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (آية 183).

- **والحج:** ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (آية 196) - ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ﴾.

- **والإنفاق:** ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آية 196)، العبادة لا تعرف إلا بالإحسان، فإن أحسنت في الحياة صحت عبادتك.. فإذا لم تهتك عبادتك للخير فإنك لم تعرف حقيقة العبادة.

4 - وثمرة الأخلاق ودليلها التقوى المذكورة في أول سورة البقرة:

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ...﴾ وختمت آية البر بالتقوى، وكذلك آيات الصيام والقصاص والطلاق؛ كلها ختمت بالتقوى الاجتماعية. هناك فرق - إذن - بين صحة العمل.. وقبول العمل.

ثالثاً: الإعمار لا يتحقق إلا في جو السلام.. حقق جو السلام في محيطك

لتصنع سلم النجاح (ابدأ بالسلام في أسرته وعائلته): ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً...﴾ (آية 208).

جاءت هذه الآية قبل كل آيات القتال في السورة؛ لتكون هي الحاكمة والمقيدة لها.. أي: اطرقوا كل أبواب السلام للحصول على حقوقكم قبل الدخول في الحروب.

ثم التركيز على أن السلام يبدأ أولاً من الأسرة؛ لذلك شرعت أحكام الخطبة، والزواج والإنفاق، والطلاق، والإرضاع.

الآيات

208 - 242

رابعاً: الإعمار يحتاج إلى الإصرار على الإعمار.. التحدي والإصرار هما السر الأعظم للنجاح في الحياة (نموذج لتعلم الإصرار):

نموذج الإعمار (4): تجربة بنى إسرائيل 2... تجربة ناجحة «طالوت وجالوت».

الآيات

254-243

اختبارات متدرجة لاصطفاء من يمتلكون صفة الإصرار على إعمار الأرض.

ملحوظة: إنصاف القرآن واضح.. فكما ذكر تجربة فاشلة لبنى إسرائيل في بداية السورة «قصة البقرة»، ذكر هنا تجربة ناجحة لبنى إسرائيل «قصة طالوت» الإنصاف مبدأ من مبادئ القرآن.

الجزء الثالث - قوائم وأعمدة الإعمار.. الفكر والمال

الإعمار يحتاج إلى المنهج العقلي في التفكير - امتك عقلية عملية في التفكير

مثال للفكر: دلائل وجود الله وحرية الاختيار:

(1) اعترف بعجزك وضعفك.. مدخل هام حتى تدرك حجم قدراتك..

الكون كله نواقص تحتاج كلها للكامل الذي يعوض عجزها ويكمل

نقصها ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا

فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿ (آية 255).

الآيات

260-255

(2) حرية الاختيار أول خطوة نحو حرية الفكر.. لكنه تعالى مع قدرته

المطلقة ترك لعباده حرية الاختيار ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴿ (آية 256)؛

لذلك سمح بوجود الشر ولم يأمر به؛ ليترك لك حرية الاختيار.

3) ابحت عن الإقناع العقلي بدلاً من الإكراه.. ما دمت قد استغنيت عن الإكراه فالبديل الصحيح إذن هو المنهج العقلي في الإقناع ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۗ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ ﴾ (آية 258).

4) الإقناع وحده لن يُحدث التغيير، ولكن حكمة العقل تقول: إن التغيير يحتاج إلى وقت وصبر، وما دمت قد استغنيت عن الإكراه فالزمن والتغيير التدريجي للشر هما البديلان للتسرع والعنف في التغيير.

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۗ قَالَ بَل لَّبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ ۗ ﴾ (آية 259).

5) افتح عقلك بلا جمود لكل أسئلة الحياة.. وما دام «لا إكراه في الدين» فلا بد أن تجيب عن الأسئلة المحيرة في الحياة... فقد جاء السؤال على لسان أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ۗ ﴾ (آية 260). ولم ينكر الله تعالى عليه السؤال، بل رد عليه ردًا عمليًا: ﴿ قَالَ فَخَذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۗ ﴾. السؤال إذن قيمة إسلامية: ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا نَنْهَرُ ۗ ﴾.

الإعمار يحتاج عصب الحياة «المال»: كل ما سبق لا يكفي وحده، ولكنه يحتاج إلى عصب الحياة (المال)... فامتلاك المال ضرورة لتحقيق الإعمار:

1. تحريك السوق بالإنفاق.. أنفق لتحرك عجلة المال: الإنفاق هنا ليس

بالصدقات فقط، ولكن أيضًا بإنشاء مشروعات صغيرة ليعمل الناس؛

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا

لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ

تُعْمِضُوا فِيهِ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ ﴿ (آية 267) - ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ

نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ ﴿ (آية 270) - ﴿الَّذِينَ

يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِتْيَالِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ (آية 274).

2. حفظ الحقوق الاقتصادية: «آية الدّين» أول إعلان لحفظ حقوق

الملكية الاقتصادية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ

مُسَمًّى فَآكُتُبُوهُ﴾ ﴿ (آية 282).

3. مقاومة الفقر بالعمل.. الفقر عدو الإسلام: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ

الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ

وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ (آية 268).

4. حماية رءوس الأموال: وذلك بتحريم الربا؛ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ (آية 278).

الآيات

286 - 261

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آية 188).

5. العدالة الاجتماعية: الصدقات. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (الآيات من 261 إلى 274).

6. الجانب الإنساني في امتلاك المال: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (آية 280). ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُ أَسَدَقْتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (آية 264).

7. ربط التقوى الاجتماعية بنجاح الاقتصاد: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ ط وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ...﴾ (آية 282). ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ط﴾ (آية 282).

إعمار الأرض مسئولية كبيرة تحتاج إلى عون من الله تعالى، فهو عملية واقعية وليست مثالية، ومن الطبيعي أن يقع فيها أخطاء أو تقصير أو ظلم في التطبيق... والله يعذر عباده؛ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ ويعلمهم أن يطلبوا منه العون ليمدهم بنور الهداية المذكور في أول السورة؛ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ (آية 286).

الختام

إن البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان؛ لأن قارئها سيتحول إلى معمر لخير الأرض، فلن يقدر الشيطان على افتراسه.. ومفعولها في تحفيزك للإعمار يمتد ثلاثة أيام كاملة.

البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان؛ لأنه بيت محمي بنور الإعمار.

علاقة السورة بما قبلها «الفاتحة»: شرح الهداية.



سُورَةُ

الْعَمْرَانِ



الهدف الإنساني للسورة:

دعوة للحوار

الحوار هو الوسيلة الحضارية للتعايش المحقق لإعمار الأرض.

سبب نزول السورة: نزلت السورة عند حوار النبي ﷺ مع نصارى نجران، عندما استضافهم بالمسجد النبوي لإقامة أول حوار أديان عرفته البشرية.. ذلك الحوار الذي انتهى بتوقيع اتفاقية صلح بين الطرفين.

هدف الحوار: الوصول إلى «كلمة سواء»؛ منطقة مشتركة.

(الآية المفتاح): ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا

اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾. هي بحث عن المنطقة المشتركة مع الآخر.

• البحث عن منطقة مشتركة مع الآخر: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾.

• وما هي هذه المنطقة المشتركة من وجهة نظرك؟ ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾.

• فهل هذا شرط للحوار؟ لا، ليس شرطاً للحوار، ولكن هذا منطقي في دخول الحوار، وفرق كبير بين الاثنين، فلا يصح أن تدخل حواراً وأنت تفرض شروطاً، ولكن عليك أن تدخل بمنطلق فكري ثابت تتبناه في أثناء الحوار... بدليل أنهم لم يقبلوا منطلق النبي ﷺ، ومع ذلك عقد معهم معاهدة صلح وتفاهم.

علاقة السورة بما قبلها:

علاقة سورة آل عمران بسورة البقرة: سورة البقرة تؤكد أنك مسئول عن إعمار الأرض، وهذه مسئولية توجب عليك فتح حوار دائم مع كل مَنْ يختلف معك؛ لضمان السلام بدلاً من الصدام؛ وذلك ليستمر إعمار الأرض، وإلا فالبدل عن ذلك هو الصدام والحروب المدمرة للأرض.

لماذا سميت السورة بآل عمران؟

لنبدأ الحوار لا بد من إيجاد منطقة مشتركة من الود مع الآخر؛ حتى لا يتحول الحوار إلى صدام، وكانت هذه المنطقة المشتركة هي اتفاق المسلمين والمسيحيين على محبة عائلة مريم «آل عمران».. فسميت بها السورة كتمهيد ودود لأول حوار أديان عالمي بين النبي ﷺ ونصارى نجران.

سامها النبي ﷺ أيضاً بسورة «الزهراء»: الحوار هو زهراء الحياة وازدهارها؛ لأنه يحقق التعايش والسلام.

رسالة السورة:

رغم أن السورة تصلح للتطبيق على مستوى الدول والمؤسسات الكبرى، فإنها في نفس الوقت لها علاقة بحياة كل إنسان.. بمعنى: خذ السورة كمثال وطبقها على موضوعك الخاص الذي فيه خلاف حاد أو صراع، واجعل الحوار هو البديل الصحيح لحل مشكلتك.

السورة دورة تدريبية وخريطة طريق كخطوات تنفيذية تتبّعها لإدارة حوار ناجح مستمر مع الطرف الذي أنت في خلاف أو صراع معه.

4 نماذج اجتماعية يمكن تطبيق السورة عليها:

- (1) صراع وخلاف بين أب وابنه أو شاب ووالديه.
- (2) صراع وخلاف بين الأزواج أو الأقارب.
- (3) صراع وخلاف في العمل بين الشركاء أو الموظفين.
- (4) صراع وخلاف ديني.. بين مسلم ومسيحي.. أو متدين وأهله.. أو متشدد دينياً والمجتمع.

تعالوا نتخيل أباً وابنه وصراعاً عنيفاً بين الأجيال.. أو زوجاً وزوجته على وشك الطلاق.. أو أقارب قطعوا أرحامهم - موظفاً ورئيسه - شريكين في شركة.. خلافاً فكرياً حاداً مع المتشدددين في الدين.. خلافاً دينياً قد يتحول إلى عنف.. أي إنسان بينك وبينه صراع أو خلاف شديد وتريد الحل.. ابدأ معه حواراً من اليوم بعد فهمك لسورة آل عمران.

| المقاطع | الفكرة |
|---|-----------------------|
| <p>تمهيد: التنوع والاختلاف هو إرادة الله في الكون - اقبل اختلاف الناس عنك، فهي سنة الحياة وإرادة الله.</p> <ul style="list-style-type: none"> • رغم قدرة الله وقيوميته على البشر فإنه تعالى لم يجبرهم على عقيدة واحدة، ولكن أنزل الكتب السماوية وسمح لهم بالحوار حولها. ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾﴾ • فكما صوركم في الأرحام كيف يشاء، كان تعالى قادراً أن يصور عقائدكم كيف يشاء، ولكنه لم يفعل؛ ليتحرك الحوار. ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿٦﴾﴾ (آية 6). • التنوع ليس فقط سنة الله في اختلاف الكتب السماوية، بل حتى في القرآن الكريم، حيث جعل المحكم والمتشابه ليفتح الباب لقبول الاجتهادات المختلفة ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ ﴿٧﴾﴾ (آية 7). <p>الرسالة: فلنحي الحياة كما أرادها الله وليس كما نريدها نحن.. إرادة الله التنوع فاقبل الإنسانية وأحبها في الإنسان على اختلاف دينه وجنسه وعرقه.</p> | <p>الآيات 7-1</p> |

شروط بدء الحوار: التجرد من المصلحة الشخصية من أجل الوصول إلى الحق.

- الحوار يحتاج لنفس متجردة من المصلحة الشخصية، كأنه يقول لك: صف نفسك تمامًا قبل بدء الحوار، ولا تدخل الحوار بموقف عدائي مسبق.
- لذلك قال: ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (آية 8).
- ﴿ قُلْ إِنْ تَحْفَوُا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوُهُ يَعْزِمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آية 29).
- ولذلك كان العلاج التقوى والإيمان ﴿ قُلْ أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾. ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ (آية 17).. العبادة الصادقة تعينك على التجرد الحقيقي لله.
- ولا تكن كمن يريد أن يكسب جولة الحوار فيضع معلومات مزيفة ليخدع الطرف الآخر. ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (آية 24) فهذه معلومات مزيفة وليست حقيقية.

الآيات
22-8
قبل بدء
الحوار

إذن فالحل لبدء حوار صحي على أسس سليمة هو التجرد في الحوار لله. صف نفسك لله.. تجرد من مصلحتك أو هواك أو رغبة الانتصار لرأيك قبل الدخول في الحوار.

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آية 26).

الآيات
32-23

ابحث عن المنطقة المشتركة بينك وبين الآخر؛ لإيجاد مساحة من الود تخفف حدة الخلاف وتذيب جليد العداوة.

بناء المنطقة المشتركة - ما هي الأشياء المشتركة بيني وبينك؟

• القرآن يعرض شخصيات مشتركة ومحبة للطرفين لبناء مساحة الود بين الطرفين.. ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آية 33).

• ثم عرض مطول لقصة مريم وعيسى؛ لأن السورة نزلت عند حوار النبي ﷺ مع نصارى نجران، فكان تمهيد هذا الحوار بإيجاد منطقة مشتركة ودودة بيننا وبينهم تزيل الحواجز وتحقق ما يسمى (Ice Breaking)؛ ولذلك أيضاً سميت السورة بآل عمران لإيجاد جو نفسي ودود بين الطرفين طوال الحوار.

• أوجد منطقة مشتركة بينك وبين والدك أو رئيسك أو زوجك عند الحوار.

وكان السورة دورة تدريبية يعلمنا فيها الله تعالى أن هذا التمهيد النفسي الإنساني اللطيف ضرورة عند بدء كل حوار. (طبق هذا في كل حوار تديره في حياتك).

الآيات

63-33

عند بدء

الحوار

منطلقات الحوار:

الآيات

80 - 64

الدخول

في عمق

الحوار

1. الاحترام المتبادل طوال الحوار.. مناداتهم دائماً بكلمة ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ أي: يا أصحاب العلم بالكتاب السماوي - ﴿تَعَالَوْا﴾.. عرض قائم على الاحترام والتقدير.. احترم ابنك - زوجتك - شريكك، عند الحوار، أيها المتشدد لا تحتكر الدين ولا تستعل على غيرك.

2. اعرض مطالبك بوضوح في صورة منطقة مشتركة نتفق عليها
- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَرُ إِلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آية 64).
3. لا تفرض رأيك على الآخر: (نعم لدي توجه فكري أنطلق منه لكن دون فرضه على الآخر). ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَرُ إِلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا﴾ .. حدد ماذا تريد بوضوح دون فرضه على الآخر.
4. إعادة ذكر شخصيات "رموز" متفق عليها بين الطرفين.. ذكر الطرف الآخر بشخصيات جميلة أو ذكريات أو مواقف محببة للطرفين.. وكان هذا الأساس هو إبراهيم عليه السلام «أبو الأنبياء».
- ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آية 68).
 - ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾. ذكريات ومواقف في ذاكرة البشرية.
5. الإنصاف (كن منصفًا): ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِن تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِن تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ (آية 75).. الإنصاف يجعل الطرف الآخر يشعر أنك تقدره وتحترمه.. كما يظهر أنك موضوعي في حوارك ولست انفعاليًا أو متصلبًا في موقفك.
- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَأَنَاءَ إِلِيل وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (آية 113).
- ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُ﴾ (آية 69) – طائفة وليس كلهم. زن الناس بحسناتهم وسيئاتهم... أنصف زوجتك بحسناتها وسيئاتها.. التعميم عمى.

6. **البعد عن المراوغة:** المراوغة بالكلمات قد تجعلك تكسب جولة حوار، لكنها لن تحل مشكلة الخلاف؛ لأنك لن تكسب قلب المحاور بل ستزيد من عمق الخلاف.

- ﴿ وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ .. قد تخدع زوجتك بكلماتك المراوغة، لكنك لن تحل المشكلة إلا بصدق الحوار.. قد تكون محامياً أو متديناً مجيداً لعبة الكلام، لكن أين تذهب من الله؟!
- ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

7. الأسلوب العلمي في النقاش:

- ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ؕ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (آية 65).
 - ﴿ هَتَانَتْ هُنُوْلَاءُ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِّدُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (آية 109).
- ابن نقاشك على أسلوب علمي، وليس على مجرد أوهام أو صراخ أو غضب.

| | |
|---|---|
| <p>التمسك بالمبادئ وشفافية عرض نقاط الخلاف:</p> <p>(1) الحوار لا يعني التخلي عن قيمك ومبادئك الأساسية أو ذوبانك في الآخر:</p> <ul style="list-style-type: none"> • ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آية 85). | <p>الآيات</p> <p>81 – 120</p> <p>المنطقة</p> <p>الدرجة في الحوار..</p> |
|---|---|

• ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (آية 83).

(2) واقعية الحوار بشفافية دون تزييف، وذلك بعرض كل نقاط الخلاف:

• ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آية 71).

• ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (آية 99).

لكن العجيب وسط هذا التمسك بالقيم.. أنه يزداد تمسكًا بالحوار ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (آية 84).

• ما السر في ذكر معركة أحد وسط آيات الحوار؟ إذا غاب الحوار دقت طبول الحرب «آيات غزوة أحد»: إذا توقف الحوار فالبدل الطلاق أو خسارة الشركة أو عقوق الوالدين أو تشدد يتحول لعنف ودم.. تمسك بالحوار فهو البديل الحضاري في الحياة عن الصراع والتصادم.

• لوجود حوار مع نصارى نجران تم توقيع اتفاق صلح... ولغياب الحوار مع قريش جاءت غزوة أحد؛ لذلك ذكرت آيات غزوة أحد وسط الحديث عن الحوار ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِّنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آية 121).

الوضوح
والشفافية

أهم

بكثير من

المجاملات

التي لا

تؤدي إلى

نتائج

الآيات

121 - 126

نقطة نظام

في أثناء

الحوار؛

للتذكير

بأهمية

الحوار.

فماذا يحدث

عندما يغيب

الحوار؟

• الحوار ليس خارجياً مع الآخرين فقط.. لكنَّ هناك حوار داخلي أيضاً اسمه " نقد الذات"؛ لأنك لن تنجح في الحوار الخارجي إذا لم تقدر على إدارة حوار داخلي لنقد الذات.. حاور نفسك وانقد ذاتك.

• السوره تؤسس لنوعين من الحوار:

1. حوار خارجي تقدم ذكره.
2. حوار داخلي لنقد الذات وتصحيح المسار.

من لا ينقد نفسه لا يقدر على التماور مع الناس.. لماذا يرفض المتدين النقد الذاتي ويعتبره عداً للدين؟! لماذا تغيب فكرة النصيحة وتُعامل على أنها عداً؟! هذا خطأ كبير.. لا بد من وجود حوار داخلي ونقد داخلي.. مع النفس - داخل الأسرة - داخل فريق العمل الواحد - داخل الشركة.

القرآن يقدم نموذجاً راقياً لنقد أصحاب الرسول ﷺ ويسجل النقد في هذا الكتاب المحفوظ:

- ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾.
- ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ۚ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ (آية 152).
- ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.
- الاستغفار هو استعراض وجرّد لمواطن الخطأ في الحياة.

الآيات

126-179

بدء الحوار

الداخلي

• التشاور والتراحم في جو ودود ضروري ليتحمل الإنسان نقد الذات: إذا انتقدنا أنفسنا فليكن ذلك في جو من الود والرحمة... نعم لنقد الذات، ولكن لا لجلد الذات.

- ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُضِّقُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿آية 159﴾.
- ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فِي حُجَّتِكُمْ قَوْمٌ فَكُفُّوا عَنْهُمْ وَأُولَئِكَ أَلْيَبَئْسَ الْفِئَامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿آية 140﴾.

(1) تذكير بأن التنوع والاختلاف هو إرادة الله في الكون: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١﴾. ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ ﴿٢﴾.

(2) التذكير بأنه رغم اختلاف البشر فلا تفرقة ولا عنصرية ولا تمييز في الحوار.

مثال: الرجل والمرأة ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴿٣﴾.

(3) التذكير بأن التجرد لله والإيمان الصادق وابتغاء وجه الله هي الضامن النهائي لنجاح الحوار وتحقيق التعايش.

- ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَسْمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿آية 193﴾.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿آية 200﴾.

الآيات

200-189

في نهاية

الحوار

شروط بدء الحوار التجرد من المصلحة الشخصية

صفى نفسك تماما قبل بدء الحوار، والتدخل الحوار بموقف عدائي مسبق (الآيات ٢٩٨، ٢٩٩) وذلك كان علاجها التقوى والايمان (آية ١٧) ولا تكن كمن يريد أن يحسب جولة الحوار فيضع معلومات مزيفة ليخدع الطرف الآخر (آية ٢٤)

الآيات ٢٨-٢٢

التتوع هو ارادة الله في الكون وسنة الحياة
لم يجبر الله البشر على عقيدة واحدة، رغم قدرته وقومته (آية ٢٠٣)، فهو الخالق والمصور (آية ٦٦) حتى في القرآن جعل الله المحكم والمتشابه ليقول الاجتهادات المختلفة (آية ٧)
الرسالة: فللقبل الاختلاف ولحب الانسانية بجميع صورها

في نهاية الحوار
التذكير بأن التتوع والاختلاف هو ارادة الله في الكون
التذكير أنه رغم اختلاف البشر لا تعرفه، ولا عنصرية ولا تمييز في الحوار
التذكير بأن الايمان الصادق والتعاضد وجه الله هم الضامن للنهائي للجاح الحوار وتحقيق التعاضد (آية ١٩٣، ٢٠٠)

الآيات ١٢٦-١٧٩

بدء الحوار الداخلي (تقد الذات)

السورة تؤسس لتوعين من الحوار: حوار خارجي/ حوار داخلي لتقد الذات وتصحيح المسار
من لا يتنقد نفسه لا يقدر على التنازل مع الناس (آية ١٥٢) التنازل والتراجع في جو وجود ليحمل الانسان ثقده لذاته، نعم لتقد الذات ولكن لا تجلد الذات (آية ١٥٩، ١٤٠)



٣

الآيات ٢٢-٢٢

إذا الحل لبدء حوار صحي على أسس سليمة هو التجرد في الحوار لله، صفى نفسك لله. تجرد من مصلحتك أو هواتك أو الانتصار لرأيك قبل الدخول في الحوار (آية ٢٦٥)

الآيات ١٢٦-١٢٧

ماذا يحدث حينما يغيب الحوار؟

إذا غاب الحوار دقت طبول الحرب (آيات غزوة أحد)
لوجود حوار مع نصارى نجران تم توقيع اتفاق صلح، ولغياب الحوار مع قريش جاءت غزوة أحد
لذلك ذكرت آيات غزوة أحد وسط الحديث عن الحوار (آية ١٢١)

٥

الآيات ٢٢-٢٣

منطلقات الحوار

الاحترام المتبادل استخدام كلمات مثل "يا أهل الكتاب، تعالوا"
عرض المطالب في صورة منطقة مشتركة تنفق عليها (آية ٦٤)
لا تفرض رأيك على الآخر
إعادة ذكر رموز مشتركة بين الطرفين ذكر ابراهيم عليه السلام بابو الأنبياء (آية ٦٨)
الاتصاف بؤكذ على الاحترام والتقدير، الموضوعية وعدم التعصب - التعميم عمى (آية ٦٩، ٧٥، ١١٣)
البعد عن المزاوغة، المزاوغة قد تخسبك جولة وكلها لن تحل المشكلة (آية ٧٨، ٧٢)
الاستلوب العلمي في النقاش (آية ١٠٩، ١٠٤)

٦

الآيات ٨١-١٢٠

التمسك بالمبادئ وشفافية عرض نقاط الخلاف

الحوار لا يعلى التخلي عن قيمك ومبادئك الأساسية أو ذواتك في الآخر (آية ١٥٨، ١٥٩)
واقعية الحوار شفافية دون تزييف وذلك يعرض كل نقط الخلاف (آية ٩٩، ٧١)
لكن العجيب وسط هذا التمسك بالقيم، إلا أنه يزداد تمسكا بالحوار (آية ٨١)

بناء المنطقة المشتركة بين الطرفين

القرآن يعرض شخصيات بارزة في عقيدة كل من الطرفين (آية ٢٣)
عرض مطول لقصة عيسى ومريم، إزالة الحواجز، كما سميت السورة بـ "آل عمران" لإيجاد جو نفسي وجود، وكان السورة هي دورة تدريبية لإسناد إدارة الحوار



سُورَةُ

النِّسَاءِ



الهدف الإنساني للسورة:

حفظ حقوق الإنسان - نموذج المرأة

رسالة السورة: عند إعمار الأرض ستكون هناك حقوق كثيرة متقاطعة بينك وبين البشر، فيحتاج الأمر إلى نظام دقيق.. سورة النساء تضع ميزان حفظ الحقوق، وتركز على حقوق المرأة.

أنت أكثر تقوى في الحياة إذا حفظت حق المرأة في حياتك كما هو الحال في سورة النساء.
أنت أكثر أماناً في الحياة إذا حفظ المجتمع حقك كما في سورة النساء.

| المقاطع | الفكرة |
|----------------|--|
| | أولاً: مقدمة: وحدة العائلة الإنسانية: |
| الآيات 10-1 | <ul style="list-style-type: none"> • آية محكمة: البشر كلهم رحم واحدة، عائلة واحدة: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (آية 1). • آيات مفصلة: فروع مهضوم حقها في العائلة الإنسانية. <p>- الأيتام: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَثِيرًا﴾ (آية 2). ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (آية 10).</p> |

- **النساء:** ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُنَّ حَتَّىٰ تَسْمُرَتْ بِأُحْقَابِكُمْ﴾ (آية 4). مهر الزوجة وهداياك لها لا تأخذ منها شيئاً إلا عن طيب خاطر منها.

- **الأقارب الفقراء:** ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾. لا تنس الفرع الفقير في عائلتك.

- **لماذا سميت السورة بسورة النساء دون غيرها؟** لأنك إذا حفظت حق المرأة في بيتها وفي مالها وفي كل حياتها فسوف تكون قادراً على حفظ باقي حقوق الناس في الحياة.. اختبار حفظ الحقوق يتجسد في حقوق المرأة.

ثانياً: مقاصد حفظ الحقوق في القرآن كلها إنسانية عالمية: «حفظ المال - حفظ الكرامة والعرض - حفظ الدين - حفظ العقل - حفظ النفس».

1) حفظ المال - حفظ الحقوق المالية للمرأة - الميراث نموذجاً:

- آيات الميراث تركز على الطرف الأضعف في السيطرة على المال «المرأة».. «ولهن.. فلهن.. فلأمه».
- تَسَاوِي الحَقُوقِ مَعَ تَكَامُلِ نَصِيبِ كُلِّ طَرَفٍ ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ﴾ (آية 32).. المرأة مثل الرجل؛ لها حق كامل في الميراث، لكن التوزيع يختلف؛ لتحقيق التكامل في وظيفة كل منهما.
- المرأة تأخذ أحياناً أكثر من الرجل.. كالأُم ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾.

الآيات

21-11

• لا تورث المرأة بالإكراه. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَآءِ تَيْتُمُوهُنَّ﴾ (آية 19).

• لا تؤخذ هدايا المرأة بالإكراه عند الطلاق. ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ رَوْحِ مَكَانِ رَوْحٍ وَءَاتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (آية 20). ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَآءِ تَيْتُمُوهُنَّ﴾ (آية 19).

• الآن أجب بصدق.. هل أنت ظالم لأي امرأة في حقوقها المالية؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فمن الذين أكلت حقوقهم غير المرأة؟

2) حفظ الكرامة الإنسانية - حفظ كرامة المرأة - نموذج الزوجة:

حق الإنسان في صيانة عرضه ضمان لحفظ مشاعره الإنسانية

• الرقة والرحمة في المعاملة ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (آية 19).

• تحريم زواج المحارم؛ لأنه يدمر مشاعر المرأة كإنسانة ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنَ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ (آية 23).

الآيات

28-22

- **تحريم اتخاذ عشيقه؛** لأن ذلك يهدر كرامة المرأة على المدى البعيد ويدمر حياتها المعنوية والمادية عند اختفاء الرجل؛ لأنه يستغلها عاطفياً دون ضمان لها.. هل عمرك أهدرت كرامة المرأة كشابة أو كزوجة؟ ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ (آية 25).
- **الزواج هو وسيلة القرآن لحفظ كرامة المرأة** ﴿فَأَنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (آية 25).

3) حفظ النفس - قتل النفس جريمة شنيعة:

- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيه نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ سِيرًا ﴿.
- ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (آية 93).

الآيات

35 - 29

4) حفظ الدين - الإيمان بالله وحفظ حق العبادة هما الضامن لحماية

حقوق العباد:

بعد أن انتهى من حقوق العباد، جعل حق الله ضامناً لحماية حقوق العباد ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. ثم ربط ذلك بكل الحقوق ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (آية 36).

الآيات

43-36

كل حقوق هؤلاء مضمونة بعبادتك لله.. فلو أنك عبدت الله وضيعت حقوق والديك أو الأقارب أو الجيران أو اليتامى أو المساكين - فإنك لم ترتق عبادتك بعد لمستوى ضمان حفظ حقوق الناس.

هل دينك ضامن لحقوق أهلك وأقاربك وجيرانك؟

كم درجة من المائة تعطي نفسك في حفظ حقوق كل من حولك
بضمان دينك؟

ورقة الضمان في السلع والمنتجات تحقق للشركة الطمأنينة عند
التعامل مع الناس.

عبادتك؛ صلاتك وصومك.. هي ورقة الضمان لحقوق الناس، فهل
عبادتك ورقة ضمان حقيقية؟ أم أنها ورقة مزيفة؟

**ثالثاً: نماذج التحايل لتضييع الحقوق، وبدائل عملية للتعامل معها -
الحياة ليست مثالية «واقعية القرآن».**

نموذج التحايل (1) تحايل نفسي.. نموذج بني إسرائيل: حفظ الحقوق
ظاهرياً والتحايل عليها باطنياً.. هل أنت من هذا النموذج؟

• ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ
فَتِيلًا﴾ (آية 49) سرقة حقوق البشر.

• ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ (آية 46) حتى مع
الله بتحريف الكتب.

• أصحاب السبب كنموذج للتحايل ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرَدَهَا
عَلَآ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ؕ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾
(آية 47).

البديل العملي: كيف أعالج نفسي من مرض التحايل؟ تربية وتنمية
طاعة الله في نفس الإنسان لمواجهة التحايل داخل النفس.

اسم الله الرقيب.. قصة الله مراقبي.. الله ناظر إلي.. الله شهيد علي.

الآيات

73-44

| | |
|---|-------------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> • ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (آية 58) آية محكمة جامعة، فمثلاً في توزيع الميراث؛ قد يتحایل الأخ على أخته فيحرمها، ولكنها أمانة - حفظ الحقوق المعنوية؛ لأن الآية نزلت في حفظ مفتاح الكعبة مع بني شيبه - الأمانة قيمة محفورة في جذور القلوب. • ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا﴾ (آية 66). • ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (آية 69). | |
| <p>نموذج التحايل (2): عدوان خارجي.. تحايل في شكل (معتدٍ خارجي يغتصب حقه).. نموذج قريش.. اغتصاب الحقوق بالقوة والعنف.</p> <p>البديل العملي: القتال من أجل حفظ حقوق الضعفاء.. في معركة عادلة بين دولتين وجيشين:</p> <ul style="list-style-type: none"> • ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ (آية 75). • أبو بكر (رضي الله عنه) قاتل مانعي الزكاة من أجل حقوق الفقراء، ولم تكن حرباً دينية، بدليل أنه لم يقاتل تاركي الصيام والصلاة. <p>الهجرة للرزق بديل آخر للمستضعفين:</p> <ul style="list-style-type: none"> • ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُكَلِّبَةَ ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (آية 97). • ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغْمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (الآيتان 100، 101). | <p>الآيات 85-74</p> |

نموذج التحايل (3): نموذج المنافقين.. تحايل من داخل نسيج المجتمع.. الذين يرتدون عدة أقنعة للتحايل على أخذ الحقوق

البديل العملي: الجهاد في سبيل البناء «الجهاد البنائي».

أربع وسائل عملية.. قانون الإزاحة.

قانون الإزاحة: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. واجه الشر والتحايل على الحقوق بنشر الخير في المجتمع ليغطي الخير على الشر ويزيحه، فلا تصارع الشر بالشر ولكن واجه الشر بنشر الخير.

الإيجابية في نشر أخلاقيات الخير لحفظ حقوق الضعفاء - ماثوثة في كل السورة:

- اشفع لضعيف تجد من يشفع لك في حاجتك.. الشفاعة لنصرة الضعفاء ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ (آية 85).
 - رد الخير أضعافاً مضاعفة لكل من أسدى إليك معروفاً.. ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (آية 86).
 - لا يمنعك خوفك على حياتك من نصرته الضعيف ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ (آية 78).
 - اقبل الخير من الناس ولا تحكم على إيمانهم ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (آية 94).
 - حول أصدقاء المقهى والنادي لأصدقاء إصلاح للناس ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آية 114).
- نفذ قانون الإزاحة ليعود الخير ويعم المجتمع.

الآيات
104-86

رابعاً : أمثلة عملية لفئات تحتاج إلى حماية خاصة:

(1) حفظ حقوق الأقليات - العدل فوق الجميع.

قصة الدرع المسروقة: سرقت درع لأحد المسلمين بالمدينة من الأوس، واتهم المسلمون يهودياً بالسرقه بينما السارق الحقيقي مسلم من الخزرج.. فنزل الوحي يبرئ اليهودي وينهى المسلمين عن حماية الخائن حتى لو كان مسلماً على حساب اليهودي؛ لأنه أقلية على غير دينهم.

- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ (آية 105).
- ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ (آية 107).

الآيات

123-105

- ﴿ هَتَأْتُمْ هَتُّوْلَاءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴾ (آية 109).
- ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (آية 112).
- ثم آية محكمة ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ (آية 123).

(2) حفظ حق الزوجة: عودة للتأكيد على حق المرأة كدليل على حفظ باقي الحقوق:

- حق المرأة في الود ورقة المعاملة: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ﴾.
- شح النفوس بالكلمة الحنونة الرقيقة أسوأ من شح الجيوب..
- وسوف تحاسب عليه يوم القيامة ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا

الآيات

134-124

أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ
وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ أَشْحَىٰ وَإِنْ تَحْسَبُونَهَا تَهْفُوتًا فَاتَّكِفُوا فَإِنِ لَمْ يَكُنْ
تَعْمَلُونَ خَيْرًا ﴿ (آية 128).

• حق المرأة في الاحتواء النفسي والجسدي: ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا
أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ
فَتَذَرُوهُنَّ كَالْمَعْلَقَةِ ۚ وَإِنْ تَصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا
رَحِيمًا ﴿ (آية 129).

3) الحق في التدين مكفول بشرط:

- عدم الغلو أو التشدد في التدين.. مثال: توصيل عيسى عليه السلام
لمرتبة الألوهية.

• ﴿ وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿ (آية 156).

• ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا
الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا
إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴿ (آية 171).

الآيات

173-135

- عدم التمييز الديني:

• ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ
اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ
يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿

• ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ
يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿ (آية 152).

- ﴿لَنْ كِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾.
- ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالْتَيْسَنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (الآيتان 162، 163).

خامساً: الختام:

آية محكمة للحقوق: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (آية 135).

الحل النهائي للتخلص من التحايل على الوفاء بالحقوق هو التمسك بالإيمان بالله بعيداً عن كل هوى يمكن أن يضيع الحقوق.

- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَمْ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ (١٧٤) فَمَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾ (الآيتان 174، 175).

ثم ختام نهائي بالتأكيد على نموذج السورة وهو حق المرأة التي لا سند لها في أن تأخذ نصف الميراث.

- ﴿إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾؛ للتأكيد على مبدأ الإسلام في المساواة و ليس التساوي ﴿يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ (آية 176).

الآيات

176-174

حفظ المال

حفظ الحقوق المالية للمرأة – الميراثات المودع

أليات الميراثات تركز على الطرف الأضعف في السيطرة على المال "المرأة"، ولنهن: "قلهن"

تساوي الحقوق مع تكامل نصيب كل فرد (آية ٣٢) – المرأة أصحاً ترث أكثر من الرجل (كالمال)

لا تورث المرأة بالإنكراه (آية ١٩) – لا تؤخذ هدايا المرأة بالإنكراه عند الطلاق (آية ١٩)

حفظ الكرامة الإنسانية الرفقة والرخصة في التعامل (آية ١٩) – تحريم زواج المحارم (آية ٢٣)

تحريم اتخاذ عشيقه (آية ٢٥) – الزواج هو وسيلة القرآن لحفظ كرامة المرأة (آية ٥)

حفظ النفس قتل النفس جريمة شنيعة (آية ١٩٢)

نموذج التحايل (١)

بنو اسرائيل - حفظ الحقوق

ظاهرياً والتحايل عليها باطنياً

سرقه حقوق البشر (آية ٤٩)

تحريف كتاب الله (آية ٤٦)

لنموذج أصحاب السبت (آية ٤٧)

البديل العملي تربية طاعة الله في نفس الإنسان

آية ١٥، آية ٦٦، آية ٦٩

نموذج التحايل (٢) قريش – اغتصاب الحقوق بالقوة

البديل العملي القتال من أجل حقوق الضعفاء (آية ٧٥)

أبو بكر قاتل مانعي الرخاء من أجل حقوق الفقراء وليست حرباً

دينية، بتدليل أنه لم يحارب ناركي الصلاة والقيام

الهجرة للزرق، بدل أمر مستضعفين (آية ١٠٠، ٩٧، ١٠١)

نموذج التحايل (٣) المنافقين – يرتدون عدة أقنعة للتحايل على المجتمع

البديل العملي الجهاد في سبيل البناء (الجهاد البنائي)

ه وسائل عملية (مليون الإرحمة) " إن الحسنات يذهبن السيئات" – واجه البشر بشر الخبز

الاجابية في بشر الخبز لحفظ حقوق الضعفاء (مبتوثة في كل السورة)

الشفع للضعيف تجد من يشفع لك في حاجتك، الشفاعة للصرة للضعفاء (آية ٨٥)

رد الخبز أضعاف مضاعفة لكل من فعل معك جميل (آية ٨٦)

لا يملعك خولك من الموت من نصره للضعيف (آية ٧٨)

أقبل الخبز من الناس ولا تحكهم عليهم (آية ٩٤)

حول أصدقائه المقهين والنادي لأصدقائه إصلاح للناس (آية ١١٤)

مقدمة الآيات ١-١٠

الآيات ١٠١-١٠٢

الآيات ١٠٣-١٠٤

الآيات ١٠٥-١٠٦

الآيات ١٠٧-١٠٨

الآيات ١٠٩-١١٠

الآيات ١١١-١١٢

الآيات ١١٣-١١٤

الآيات ١١٥-١١٦

الآيات ١١٧-١١٨

الآيات ١١٩-١٢٠

الآيات ١٢١-١٢٢

الآيات ١٢٣-١٢٤

الآيات ١٢٥-١٢٦

الآيات ١٢٧-١٢٨

الآيات ١٢٩-١٣٠

الآيات ١٣١-١٣٢

الآيات ١٣٣-١٣٤

الآيات ١٣٥-١٣٦

الآيات ١٣٧-١٣٨

الآيات ١٣٩-١٤٠

الآيات ١٤١-١٤٢

الآيات ١٤٣-١٤٤

الآيات ١٤٥-١٤٦

الآيات ١٤٧-١٤٨

الآيات ١٤٩-١٥٠

آية محكمة البشر كلهم رحمة واحد (آية ١)

آيات مفصلة فروغ مهضوم حقه في العائلة الإنسانية

الآيات (١٠٢، ١٠٤) - النساء (آية ٤) - الأقارب الفقراء (آية ٨)

لماذا سميت بسورة النساء دون غيرها ؟

لأنك إذا حفظت حق المرأة في بيتها وفي مالها وفي كل

حياتها ستكون قادراً على حفظ باقي حقوق الناس في

الحياة، اختيار حفظ الحقوق يتجسد في المرأة

الختام آية محكمة للحقوق (آية ١٣٥)

الحل النهائي للتخلص من التحايل على الحقوق هو

التمسك بالإيمان بالله بعيداً عن كل هوى (آية ١٧٤، ١٧٥)

ثم ختام نهائي بالتأكيد على نموذج السورة وهو

حق المرأة التي لا سند لها أن تأخذ نصف

الميراث (آية ١٧٦)

حفظ حقوق الأقليات

قصة الدرغ المسروق

سرفت درغ لأحد المسلمين بالمدينة من الأوس والتهم

المسلمون يهودي بالسرقه، بينما السارق الحقيقي مسلم

من الخزرج، فقتل الوحي ببراء اليهودي وببني المسلم

عن حماية الخائن ولو كان مسلماً على حساب اليهودي

لأنه أقلية على غير همتهم (آية ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١١٣)

حفظ حقوق الزوجة

حق المرأة في الود ورقة المعاملة (آية ١٢٨)

حق المرأة في الأكلواء للفسي والجسدي (آية ١٢٩)

الحق في التدبير مذكور بشرط

مثال توصيل عيسى لميراثه الأوقية (آية ١٥٦، ١٧١)

عدم التمييز الديني (آية ١٥٢، ١٦٢، ١٦٣)



شركة

المشاهدة



الهدف الإنساني للسورة: وف بعهدك وموآثيقك

رسالة السورة: ترسيخ للشعور بمسئوليتك عن الكون... من الناس من يبدأ معركة الحياة وهو مهزوم نفسياً.. منزوع الثقة بالنفس.. السورة تقول لك: أنت كبير وعظيم أيها الإنسان، لست مهزوماً بل أنت مسئول عن كل الكون.. هذه مسئوليتك فوق بعهدك وميثاقك؛ لذلك ذكرت كلمة الميثاق والعقود والعهود في السورة أكثر من 8 مرات.

سميت السورة بالمائدة: لأنهم رغم نزول المائدة عليهم كدليل مادي حاسم على صدق عيسى عليه السلام، فإنهم لم يؤمنوا و لم يوفوا بعهودهم وموآثيقهم؛ لإظهار أن الوفاء بالعهود والموآثيق يبدأ بشرط أساسي هو صدق النفس في نية الوفاء.

﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۗ قَالَ أَتَقُولُونَ لِلَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ مِّمَّنْ مُّؤْمِنِينَ ۗ ... ﴾ ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (الآيات: 110: 115).

هل ستصدق اليوم في نية الوفاء بعهودك كأصحاب المائدة؟ وهل ستتحمل مسئوليتك عن الكون أم ستستمر في التخلي عن عهودك ودورك؟

الوفاء بالعهود والمواثيق: ذكرت كلمة ميثاق وعقد في السورة 8 مرات:

- 1 - ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتِغَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿آية 1﴾.
- 2 - ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴿آية 89﴾.
- 3 - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿آية 7﴾.
- 4 - ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿آية 12﴾.
- 5 - ﴿فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنِ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿آية 13﴾.
- 6 - ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيءُ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿آية 14﴾.
- 7 - ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿آية 70﴾.

| الفكرة | المقاطع |
|--|---------------------------------|
| <p>أولاً: الكون في عقد وميثاق كبير: أنت طرفه الأول وسائر الكون طرفه الثاني، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (آية 1).</p> <p>العقود والمواثيق ثلاثة : مع الله - مع البشر - مع البيئة والحيوان.</p> <p>1. مواثيق البيئة والحيوان (الآيات 1 - 4):</p> <ul style="list-style-type: none"> • ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَلَّى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (آية 1).. إنه تدريب عملي على منع الصيد وأنت محرم؛ لتقدر قيمة ميثاق البيئة فتراعيه بعد الإحرام في مواسم التكاثر وغيرها. • حتى وهو مسخر لك تستخدمه بطريقة صحيحة ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ (آية 3). <p>2. مواثيق تعايش البشر:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تعاونوا على كل ما يعمر الكون وينميهِ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (آية 2). • توسعة علاقات المودة المؤهلة للتعاون مع الآخر المختلف معك في الزواج وعادات الطعام ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ (آية 5). | <p>الآيات 10 - 1</p> |

- إقامة العدل الضامن والحامي لميثاق التعايش ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (آية 8).

3. مواثيق مع الله تعالى:

- طهارة الظاهر والباطن ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (آية 6).. ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ﴾ (آية 6).
- التيسير دون التشدد ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.
- فالتزم بعهدك وميثاقك ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقْتُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آية 7).
- لذلك كله فإن الإسلام منظومة متكاملة لرعاية مواثيق الكون ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (آية 3) يا شباب.. يا مسلمون.. يا رجال ويا نساء، أنتم مسئولون عن الكون فتحملوا مسئوليتكم ووفوا بعهودكم ومواثيقكم؛ لأنها نعمة وتشريف من الله لكم أن تكونوا مسئولين عن الكون.

ثانيًا: نماذج تاريخية لناس تخلوا عن مسئوليتهم ونقضوا العقود..
احذر غضب الله إذا تخليت عن مسئوليتك:

1. بنو إسرائيل: ميثاق المسؤولية عن الأرض والوطن... عقوبة التخلي:
خسارة الوطن.

• ﴿فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾
(آية 13).

• ﴿يَقَوْمِ أَدْخَلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرُدُّوا عَلَى
أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (آية 21).

• ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا
مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (آية 22).

• ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ
وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾ (آية 24).

• النتيجة: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَيُّهُونَ فِي
الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (آية 26).

• القيمة: لا تتخلَّ عن مسئوليتك ولا تستصغر قدرتك؛ لأن عقوبة
نقض العهد هي الحرمان من الخير ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ
أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾.. أصلح قدر استطاعتك في الكون.. فإن انسحباك
مثل هؤلاء من دورك في الأرض يعرضك لنفس العقوبة، كما
يحدث لنا الآن.

• الحل: 3 كلمات.. اعمل قدر استطاعتك – اعمل ضمن فريق – ثق
بنفسك وقدراتك.

الآيات

32-11

2. ابنا آدم: ميثاق السلام وترك الصراع بين البشر.. عقوبة التخلي :
خسران النفس.

• ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (آية 27).

• النتيجة: فأصبح من الخاسرين ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آية 30).

• تحمل مسئوليتك في نشر التعايش والسلام بين أهلك وعائلتك
وجيرانك وزملائك - بلدك.. وإلا فالنتيجة أنك ستخسر نفسك قبل
كل شيء ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

ثالثاً: مواثيق هامة تذكرها ولا تنسها « ميثاق الحريات والأمان وميثاق
القيم والآداب »:

1. ميثاق حماية حريات البشر وأمنهم - عهد أمان البشر:
عقوبة الإفساد في الأرض: العقوبات في الإسلام مغلظة لمن احترف
الإفساد في الأرض ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ إنها الجرائم الكبرى؛
مثل من قتل الآلاف بدواء مغشوش عمداً أو إفساد البيئة أو إفساد البحار
أو قطع آلاف الأشجار لجشع مالي؛ ولذلك فإن معنى ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ﴾. بإفساد الأرض وتقطيع المواثيق.

• ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ

الآيات

40-33

مَنْ خَلَفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿آية 33﴾.

- والعقوبة هنا لمن احترفوا حتى صارت مصدر رزقهم.. فهي آيات لحفظ الحريات، ﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ عمل دائم متكرر مخطط له.

عقوبة السرقة: لحفظ أمن الناس، العقوبة لمن احترف السرقة حتى صارت مهنة ملازمة له وليس لمرة أو مرتين أو لضرورة أو حاجة، لكنها مهنة السرقة للإفساد في الأرض ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (آية 38).

2. ميثاق القيم كما أرادها الله لعباده:

- ﴿وَإِن أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّا بَارِئُونَ لِمَنْ يُشْرِكُهُمْ بِبَعْضِ دِينِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ (آية 49).
- الحكم بما أنزل الله : بناء نظام للقيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية أمر بها الله لحفظ الخير والجمال والرحمة بالمجتمع ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ (آية 66).. أي أقاموا القيم والمبادئ التي بالتوراة والإنجيل.
- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ رَبِّكُمْ﴾ (آية 68).

الآيات

88-41

- ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ (آية 70).

إن النظام العام والآداب المحققة لمقاصد الشريعة خمسة «حفظ النفس - حفظ العقل - حفظ الدين - حفظ المال - حفظ الكرامة الإنسانية».

- وهناك من يرفض منظومة القيم.. ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (آية 45).
- وهناك من يخرج على منظومة القيم ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾ (آية 47).
- وهناك من يعادي منظومة القيم ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾ (آية 44).

رابعاً: عودة لتأكيد المواثيق السابقة: فكرة التحميل التدريجي للأفكار لترسيخ المعنى في النفس:

1. ميثاق حفظ الحقوق (مقاصد الشريعة) من سورة النساء:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الخمرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آية 90) لحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ الدين وحفظ المال وحفظ الكرامة الإنسانية، كما جاء في سورة النساء.

2. ميثاق حماية البيئة - الصيد.. أنا وأنت مسئولان عن البيئة وليس الغرب فقط، فهذه مسئولية وعقد وعهد.. وحماية البيئة ليست ترفاً فكرياً، لكنها ميثاق أمام الله خالق الكون.

الآيات

108-89

- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آية 94).. حرم الصيد في هذه الأشهر لأنها موسم تكاثر الكائنات.. وحرم الصيد في الحرم ليدريك على هذا العهد خارج الحرم.. كل إهدار للبيئة هو ضد مخافة الله.
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَدًّا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهُ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَن عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (آية 95). لم تأت كلمة الانتقام في القرآن لأي فعل يغضب الله إلا فيما يتعلق بإفساد البيئة.
- ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آية 93) - تغليب المبادئ على المصالح. في حماية البيئة احصل على طعامك كما شئت، لكن اتق الله في ميثاق التعامل مع الكون.
- ﴿أَحَلَّ لَكُم صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ، مَتَعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۗ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (آية 96). فكرة المحمية الطبيعية مثلًا نشأت عن تحريم الصيد في الحرم... فمكة أول محمية طبيعية عرفها العالم

خامساً: الختام..سنسأل جميعاً عن عهدنا و مواثيقنا:

- الرسل جميعاً ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ (آية 109).
- نموذج تفصيلي: عيسى عليه السلام ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُخِي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ۚ﴾ (آية 116).
- كل البشر: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ الصدق في الوفاء بالعهود والمواثيق، يؤيد ذلك قول الله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۚ﴾.

الآيات

120-109

الكون في عهد وميثاق كبير

انت الطرف الأول وسائر الكون الطرف الثاني
العقود والمواثيق مع الله - مع البشر - مع البيئة والحيوان

موثيق البيئة و الحيوان - ملغ الصيد وأنت محرم لتقدر قيمة ميثاق البيئة (آية ١) - استلخدام الاستخبر بطريفة صريحة (آية ٣)
موثيق تعايش البشر - التعاون على إعمار الكون (آية ٢) - تنظيم التعاون مع الآخر (في الزواج وعادات الطعاه) (آية ٢)
إقامة العدل الضامن لميثاق التعايش (آية ٨)

نماذج للتخلي عن العهد المسئولية وتفرض

بني اسرائيل

ميثاق المسئولية عن
الأرض والوطن (آية ١٣، ٢١، ٢٢)

النتيجة خسارة الوطن (آية ٢٦)

القيمة لا تتخلي عن مسئوليتك ولا تستصغر
قدرتك

ابني آدم

ميثاق المسئولية عن الأرض والوطن (آية ٢٧)

النتيجة فأصبح من الخاسرين (آية ٣٠)

١ الآيات ١-١٠

٥ الآيات ١٠٩-١٢٠

٣ الآيات ١٠٦-١١٧

٣ الآيات ٣٣-٨٨

٥ الآيات ١-١٠٩

سورة المائدة

الختتام

سنسأل جميعاً عن عهودنا وموآثيقنا

الرسل جميعاً (آية ١٠٩، ١١٦)
كل البشر (آية ١١٩)

سميت السورة بالمائدة لأهم رزقهم لزول المائدة لهم
يلتموا ولم يوفوا بعهدهم
الوفاء بالموآثيق يبدأ بصدق النفس في نية الوفاء
(آية ١١٥، ١١٠)

عودة لتأكيد الموآثيق السابقة

ميثاق حفظ الحقوق (مقاصد الشريعة)
من سورة النساء (آية ٩٠)
ميثاق حماية البيئة - الصيد

تحريم الصيد في الأشهر الحرم (آية ٩٤)
استخدام كلمة التقام جزاء لإفساد البيئة (آية ٩٥)
تغليب المبادئ على المصالح - اتق الله في ميثاق التعامل مع الكون (آية ٩٣)
مكة أول محمية طبيعتها عرفها العالم (آية ٩٦)

موآثيق هاممة

ميثاق حريات البشر وأمنهم

الافساد في الأرض العقوبات في الإسلام غليظة لمن احترف الفساد في الأرض

افساد البيئة/افساد البحر/قطع آلاف الأشجار لجشع مالي (آية ٣٣)

السرفه لمن احترف مهنة السرفه (الافساد في الأرض) (آية ٣٨)

ميثاق القيم كما أَرادها الله (آية ٤٩)

الحكم بما أنزل الله من قيم ومبادئ لحفظ قيم الخير والجمال والرحمة
بالمجتمع (آية ٦٦، ٦٨، ٧٠)

فهناك من يرفض منظومة القيم (آية ٤٧، ٤٤، ٤٤)



سُورَةٌ

الْأَنْعَامِ



الهدف الإنساني للسورة:

دعوة للتأمل.. بالفكر والوجدان

السورة موجات متتالية بين أمرين؛ بين التأمل العميق في صفات الله (الجلال والكمال والجمال)، وبين التأمل في نفسية المعاندين المكذبين دون وعي أو تأمل، وكل جولة يعقبها تأمل.

السورة وحدة واحدة لعظمة وقدرة وجلال الله، فهي تعرض صفات الكمال والجمال والجلال؛ ولذلك فهي السورة الوحيدة في السبع الطوال التي نزلت مرة واحدة في كوكبة من الملائكة حيث كان يحفها 70 ألف ملك.

الهدف: إحياء صدق التأمل لصفات الله في فكر ووجدان الإنسان؛ ليكون طريقة لمعرفة حقائق الكون وبالتالي للعمل الصالح.

السورة 3 أثلاث: ثلاث في صفات الجلال؛ لتأملها وموجات العند والتكذيب بها.. وثلاث في صفات الكمال؛ لتأملها وموجات العند والتكذيب بها.. وثلاث أخير في صفات الجمال؛ لتأملها وموجات العند والتكذيب بها.. ثم الختام يا من تأملتم وعرفتم الحق.. هذه هي الوصايا العشر لصحة تناسب ما تأملتم من صفات الجلال والكمال والجمال.

| الفكرة | المقاطع |
|---|---|
| <p>أولاً: صفات الجلال والعظمة:</p> <p>الآيات 1: 4 آيات التفكير في أدلة وجود الله عبر صفات الجلال.. الخالق لكل شيء العليم بكل شيء.</p> <p>1 - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (آية 1).</p> <p>2 - ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَّرُونَ﴾ (آية 2).. طين، أي: (تراب وماء).</p> <p>استعراض وجداني لآيات الجلال: اسم الله الجليل.. المالك لكل شيء، المهيم على كل شيء.</p> <ul style="list-style-type: none"> • ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُنَّ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةً لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (آية 12). • ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (آية 13). تأمل معي اسم الله الملك! • ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (آية 15). إذا جددت بالعظيم، فتوقع عذاب العظيم. • تأمل معي جلال الله وملكه ورحمته وهيمنته على الكون؛ هل هناك شريك له ادعى الملك معه وطلب حصته في ملكه؟! <ul style="list-style-type: none"> • ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (آية 18). القهر هو الجمع بين متناقضات يستحيل الربط بينها إلا بقدرة القهار.. أمثلة: | <p>الآيات</p> <p>58 : 1</p> |

- أكبر دليل على وجود الله هو الله تعالى - عرفت ربي بربي ﴿قُلْ أَتَىٰ سَمَاءَ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ (آية 19) - أغمض عينيك وتخيل أنك غير موجود.
- تأمل معي اسم الله الشهيد.
- الهدف: تأمل بصدق جلال الله وخلقه وعلمه.. لا بد أن تعطي نفسك وقتاً كافياً كل أسبوع للتأمل.
- موجة من الجدل والتكذيب؛ لغياب نية التأمل بصدق.. كيف تغفل عن كل هذه الحقائق ولا تتأملها؟! هذه طريقة حياة سلبية تشبه اسم السورة.. «الأنعام».
- لا تكفي الأجوبة المقنعة، لكن لا بد من وجود إرادة صادقة للوصول إلى معرفة الحق:
- ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.
- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شِرْكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (آية 22).
- ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (آية 23).
- ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (آية 24). إنكم وضعتم في حياتكم أشياء جعلتموها أعلى وأهم عندكم من الله.. انظروا أين هي يوم القيامة!!
- ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (آية 26).
- رفض التأمل بصدق يفقدك البوصلة للهداية في الحياة.

| | |
|--|----------------------------------|
| <p>تحليل جلال الله في الدنيا قبل أن تقف بين يديه حقيقة يوم القيامة.</p> <ul style="list-style-type: none"> • ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آية 27). ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِأَلْحَقَّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (آية 30). • الآيات هي موجة من التأمل ومخاطبة الخيال بتصوير مشاهد يوم القيامة ماثلة أمام العيون.. وإثارة الخيال من أقوى وسائل عمق التأمل. | <p>الآيات 30 : 27</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> • ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (آية 36). • ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُفُّوا فِي الْأُظْلَمَاتِ مِنْ شَيْءٍ اللَّهُ يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آية 39). • أن تكون ميتاً أعمى أصم عن تأمل الحقائق فانت تستحق أن يختم الله على قلبك فلا ترى أو تعي أي حقيقة. • ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ (آية 44). • إذا غفلت عن الله فلا يغرك أن الدنيا بين يديك.. فقد يأخذها منك في لحظة.. فالجلال والعظمة له تعالى وحده. | <p>الآيات 55 : 31</p> |
| <p>ثانياً : صفات الكمال:</p> <p>الكون كله نواقص ويحتاج إلى الكامل الذي يسد عجز كل ناقص.</p> <p>وهذا أكبر دليل على وحدانية الله؛ لأن الثابت أن كل شيء في الكون ناقص بذاته.. وعاجز بذاته معتمد على شيء.. لكن لا بد في النهاية عقلاً أن يكون هناك أحد يعتمد الكل عليه وهو لا يعتمد على أحد. ولو جمعت الأشياء الناقصة لا يؤدي جمعها إلا إلى زيادة عجزها حتى يأتي الكامل الذي يسد عجز كل النواقص.</p> | <p>الآيات 94 : 59</p> |

(1) الكون كله محاط بعلم الله:

- ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا لَا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَأْسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (آية 59). أنت مركب فيك النقص وعدم الكمال.

(2) حركة الزمن.. (الليل والنهار) بيد الله:

- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (آية 60).

(3) الحياة والموت بيد الله:

- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ (الآيتان 61، 62).

(4) الأمن في الحياة بيد الله:

- ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنَ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيِّنًا أَنجِنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (الآيتان 63، 64).

(5) أنت ضعيف بين يدي الله:

- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾.

موجة جديدة من العناد والتكذيب:

- ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (آية 66).
- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (آية 68).
- ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ (آية 70).

إبراهيم عليه السلام:

(تأمل كمال الله في تجربة إبراهيم عليه السلام) والمنهج العلمي للتفكير للوصول إلى كمال الله:

لماذا تعبدون النواقص؟! (الآيات 76 : 78).. اعبدوا الكامل ﴿وَجَهَّتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَائِفًا﴾. ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

كيف أخاف من هو ناقص ولله الكمال وحده؟! أثر إيمانك بصفات الكمال يتجلى في الاعتماد على الله وعدم الخوف من البشر. إبراهيم عليه السلام أجاب عن سؤال عصره، وكان الحل أنه وضع لأول مرة في التاريخ المنهج العلمي في التفكير؛ لأنه درس مشكلة عصره، ثم سد الفجوة بين العصر والدين.

الأنبياء هم نماذج الوصول للكمال البشري؛ لذلك ورد ذكرهم جميعًا في هذا الربع:

- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا

عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَجْنِبَتِهِمْ وَهَدَيْنَاهُمْ

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ (الآيات 84 : 87).

- حق الأنبياء في الذكر والتكريم.. الله يحفظ حقوق البشر وإنجازاتهم.. وكذلك سيفعل معك.
- هذه الآيات مثل لائحة شرف تضم أسماء من كرمهم الله لإنجازاتهم في كتابه الأخير للبشرية.

ثالثاً: صفات الجمال والإبداع:

تأمل جمال الكون وتناسبه مع احتياجات وذوق الإنسان.. فمن الذي ركب الكون مناسباً لذوق واحتياجات الإنسان!

- ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِنَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قِنَاطٌ دَانِيَةٌ وَجَعَلْنَا مِنَ الْأَعْنَابِ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ ﴿٩٩﴾ (الآيات 95 : 99).

الآيات

117 : 95

- ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿١٠١﴾. روعة وجمال الخلق تتجلى في الإنسان والكون المسخر له.. الإبداع جمال.

- التشجيع على الإبداع يزيد الجمال ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾.
- أكثر لون ذكر في القرآن اللون الأخضر ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ (آية 99).
- انعكاس هذا الجمال في سلوك الإنسان ﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (آية 108).. يحب الله تعالى لعبده أن يتصف بصفات الجمال.

موجة عناد وتكذيب:

- ﴿ وَنُقَلِّبُ أَقْسَادَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (آية 110).
- ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتُونَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (آية 111).

الهداية تبدأ بفعل منك، ثم يزيدك الله هداية وإيمانًا.

الهداية ليست عملاً عشوائياً كما يظن البعض.. فمن تأمل بصدق الدلائل السابقة هداه الله وشرح صدره للإيمان. ومن أصر على الرفض ختم الله على قلبه بالمزيد من البعد عن الهداية. إذن فأنت الفاعل الأول في اختيارك لقرار الهداية من عدمه.

- ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (آية 122).
- ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (آية 125).

الآيات

118 : 150

- ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (آية 126).
- ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفُوفُونَ﴾ (آية 131).

حان وقت العمل.. فالتأمل والتفكير لا بد أن يتحول إلى إرادة وعمل..

قل تعالوا..

الوصايا العشر تنفيذ عملي إنساني للتأمل والتفكير – وكأن السورة تمهيد بالتأمل، وثمرته الوصايا العشر.

الوصايا العشر مشترك إنساني للأديان الإبراهيمية الثلاثة.. الوصايا العشر ثابتة وموجودة في التوراة والإنجيل والقرآن.. فالسورة دعوة لتأمل الإنسان كل الإنسان أيًا كان دينه، وهي توصي الإنسان بالعمل الأخلاقي المشترك في كل الأديان.. إنها قطعة إنسانية واحدة.

- 1) لا تشرك بالله شيئاً ﴿أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.
- 2) أكرم أباك وأمك ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.
- 3) لا تقتل أولادك خشية الفقر ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ تَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾.
- 4) لا تزن، لا تشته حليمة جارك ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾.
- 5) لا تقتل ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.
- 6) لا تسرق ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾.
- 7) لا تشهد لقريبك بشهادة زور ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾.
- 8) اعدل ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾.

الختام

151

حان وقت

العمل

9) لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾.
 10) ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

التأمل يوسع النفس ويؤهلها لفعل كل ما هو إنساني وجميل،
 والوصايا العشر تحقق هذا المعنى الإنساني؛ لأنها من المشتركات بين
 الأديان وتحقق معنى الجمال.

لماذا سميت السورة بسورة الأنعام؟

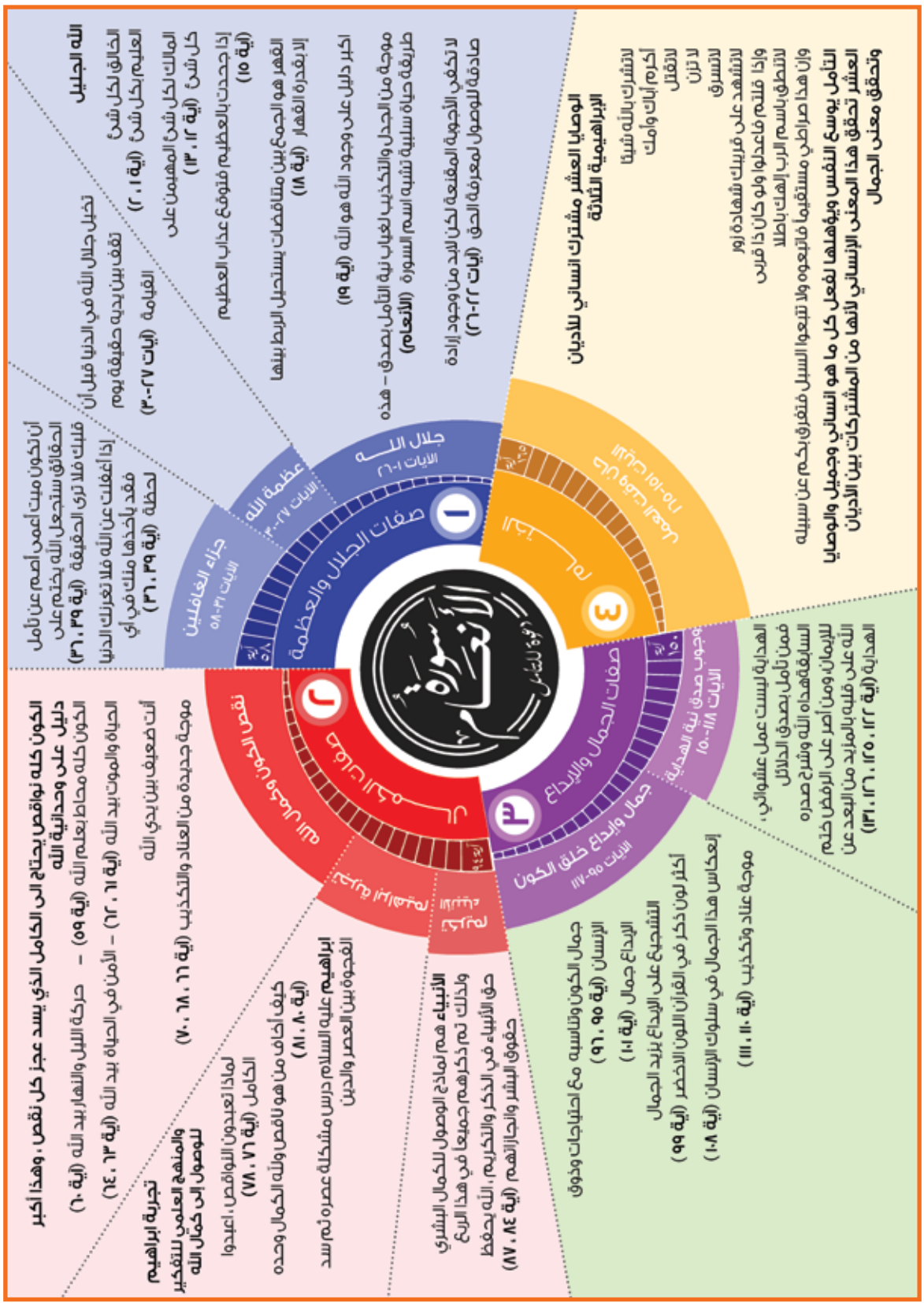
الأنعام خلقت لتعمل دون أن تتأمل أما أنت فخلقت للتأمل أولاً ثم العمل، وعناد
 المجادلين منعهم من التأمل والعمل، فلم يؤدوا أدوارهم في الحياة بينما أدت الأنعام
 أدوارها. ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (آية 119).

﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (آية 122).

والعمل جزاؤه دار السلام ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
 (آية 127).

لماذا تأخرت سورة الأنعام في ترتيب السور ولم تأت في بداية المصحف وهي تتكلم
 عن معرفة الله والإيمان به وتوحيده؟!

لأن هدف القرآن إحياء الأرض وإعمارها.. والإنسان عندما يبدأ عملية الإعمار يحتاج
 أولاً لقوة دافعة تعلمه كيف يعمر الأرض، فإذا نجح في ذلك فقد تغره قوته وقدرته
 فينسى الخالق العظيم الذي أمده بهذه القوة والقدرة، والذي اختاره أصلاً لمهمة إعمار
 الأرض وسخر له باقي الكون، فعند هذه اللحظة يحتاج الإنسان أن يعود بعقله ووجدانه
 ليتأمل بصدق حقائق الكون ويعود إلى خالقه؛ لذلك جاءت سورة الأنعام بعد السور
 السابقة الدالة على إعمار الأرض.



الله الجليل
 الخالق لكل شيء
 العليم بكل شيء (آية ٢٠١)
 الملك لكل شيء المهيبون على
 كل شيء (آية ١٢، ١٣)
 إذا جحدت بالعظيم فتومع عذاب العظيم
 (آية ١٥)
 القهر هو الجمع بين متناقضات يستحيل الربط بينها
 الإبداع الفعّال (آية ١٨)
 أكبر دليل على وجود الله هو الله (آية ١٩)
 موجهة من الجدل والتكذيب لغيب نية التأمل بصدق - هذه
 طريقة حياة سلبية تشبه اسم السورة (الانعام)
 لا تحفي الأجهمة المقنعة لكن اليد من وجود اإزدة
 صادقة للوصول لمعرفة الحق (آيات ٢٢-٢٦)

الوصايا العشر مشتركة للناسي للاديان
 البراهيمية الثلاثة
 لا تشرك بالله شيئاً
 أكرم آباءك وأمك
 لا تقتل
 لا تزني
 لا تسرق
 لا تشهد على قريبك شهادة زور
 وإذا قتلتم فاعذبوا ولو كان ذا قربى
 لا تطبق باسم الرب إلهك باطلاً
 وإن هذا صراطني مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيلي
 التامل يوسع النفس ويهملها ليعمل كل ما هو انساني وجميل والوصايا
 العشر تحقق هذا المعنى الإنساني لأنها من المشتركات بين الأديان
 وتحقق معنى الجمال

صفات الطلال والعظمة
 ١ جلال الله
 الآيات ٦٦-٦٨
 عظمة الله
 الآيات ٢١-٢٢
 جلاء الغامضين
 الآيات ٢١-٢٢
 أن تكون أميت أصعب من تأمل
 الحقائق فتجعل الله يحطم على
 قلبك فلا ترى الحقيقة (آية ٣٩، ٣٦)
 إذا أفعلت عن الله فلا تعزرك الدنيا
 فقد يأخذها ملك في أي
 لحظة (آية ٢٩، ٣٦)

صفات الجمال والابديع
 ٢ جمال الخلق
 الآيات ١٨-٢٠
 جود صدق بنية الهداية
 الآيات ١٨-٢٠
 الهداية ليست عمل عشوائي ،
 فمن تأمل بصدق الدلائل
 السابقة فهذه آية وشرح صدره
 للإيمان ، ومن أصر على الرضا حكم
 الله على قلبه بالمزيد من البعد عن
 الهداية (آية ١٢، ١٦، ١٣١)

صفات الحكمة والحكمة
 ٣ حكمة الخلق
 الآيات ١٧-١٩
 جمال الخلق وتناسبه مع احتياجات وذوق
 الإنسان (آية ٩٥، ٩٦)
 الإبداع جمال (آية ١١)
 التشجيع على الإبداع برب الجمال
 أكثر لونه ذكر في القرآن اللون الأخضر (آية ٩٩)
 انعكاس هذا الجمال في سلوك الإنسان (آية ١٠٨)
 موجهة عناد وتكذيب (آية ١١، ١١٠)

صفات الحكمة والحكمة
 ٤ حكمة الخلق
 الآيات ١٧-١٩
 كيف أخاف من هو ناقص ولله الكمال وحده
 (آية ٨٠، ٨١)
 إبراهيم عليه السلام درس مشكلته عصره ثم سرد
 الفجوة بين العصر والحدين
 لماذا تعبدون اللواقيص ، اعبدوا
 الكامل (آية ١٧، ١٨)
 والمنهج العلمي للتفكير
 للوصول إلى كمال الله
 تجربة إبراهيم
 الكون كله نواقص يحتاج إلى الكامل الذي يسد عجز كل نقص ، وهذا أكبر
 دليل على وحدانية الله
 الكون كله محاط بعلم الله (آية ٥٩) - حركة الليل والنهار بيد الله (آية ٦٠)
 الحياة والموت بيد الله (آية ٦١، ٦٢) - الأمن في الحياة بيد الله (آية ٦٣، ٦٤)
 أنت ضعيف بين يدي الله
 موجهة جديدة من العناد والتكذيب (آية ٦٦، ٦٧، ٦٨)



سُورَةُ

الْأَعْرَافِ



الهدف الإنساني للسورة: احسم اختيارك في الحياة على أي معيار؟ القيم والمبادئ

علاقة السورة بما قبلها: بعد التأمل والتدبر في سورة الأنعام وجب عليك أن تحسم اختيارك، والمعيار هو القيم والمبادئ.

نزلت السورة في مكة في جو الصراع بين قريش والمسلمين وتشكك الكثيرين، فكانت السورة للمتريدين؛ احسموا اختياركم بناء على القيم والمبادئ الصحيحة.

رسالة السورة: احسم اختيارك وفق القيم والمبادئ الصحيحة.. هناك رصيد البنك ورصيد القيم.. وأنت ما الذي يحركك؟ القيم أم المادة والمصلحة؟ لا تتردد فيضيع العمر واحسم اختيارك وفق قيمك.

السورة مقسمة إلى 4 أجزاء وخاتمة:

| المقاطع | الفكرة |
|------------------|--|
| الآيات 1 - 34 | <p>الجزء الأول: تجربة البداية:</p> <p>مجموعة قيم بداية البشرية في قصة آدم:</p> <ul style="list-style-type: none"> تبدأ السورة بفكرة الحسم - لا تخجل أن تحسم الاختيار الصحيح - <p>افعل الصواب بلا خجل. ﴿ كَتَبْنَا نُزْلَ الْإِنشَاءِ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِئُنذِرَ بِهِ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾. هذا هو محور السورة.</p> |

- القيم الفاسدة منعت إبليس أن يختار الاختيار الصحيح (الكبر - العناد - الحقد) ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدُ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٣﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.
- القيم والمبادئ محفورة في الإنسان حفراً في فطرته. التواضع.. الأدب.
- آدم وحواء أخطأ لكنهما حسما اختيارهما بسرعة عندما ﴿قَالَ رَبِّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.
- قيمة المساواة بين الرجل والمرأة.. فكل الآيات بصيغة المثنى.
- قيمة نقاء الظاهر والباطن وأن الباطن أهم ﴿يَبْنَیْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَءَ تَكْمٍ وَرِيشًا وَرِيشًا وَرِيشًا وَرِيشًا ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكِ مِنَّ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾. نقاء الظاهر ﴿وَرِيشًا﴾. نقاء الباطن ﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَى﴾.
- الملخص: راجع اختياراتك.. احسم اختياراتك بقيم جميلة مع زوجتك ومالك وأقاربك ومع الله.

الجزء الثاني: تجربة النهاية:

من لم يحسم في الدنيا فلن يحسم له يوم القيامة:

- عدم الحسم تلقى نتائجه يوم القيامة - سميت السورة بالأعراف لأنهم لم يحسموا في الدنيا فلم يحسم لهم يوم القيامة، أما المؤمنون فحسموا باتباع مبادئ صحيحة ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلًا بِالْحَقِّ﴾ (آية 43).
- لكن هناك ناس ليسوا جادين فلم يحسموا لعدم جديتهم، وليس لهم حجة في عدم الجدية ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ

الآيات

53 - 35

هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ (الآيتان 51 و 52).

• احسم اختياراتك بقيم صحيحة قبل يوم القيامة.. راجع الآن واجرد موافقك.

الخلاصة : احسم اختيارك واجعله مع الله:

احسم اختيارك واجعله مع الله دائماً: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الآية 54).. الذي خلق له الحق في أن يضع النظام.

مثال: عندما تسأل صاحب مطعم إنجليزيًا سمي مطعمه باسم عجيب ووضع له نظامًا غريبًا.. فتقول له: لماذا سميت بهذا الاسم العجيب ووضعت له هذا النظام؟! يقول لك: أنا الذي أنشأته.. أنشئ أنت مطعمًا وسمه كما تشاء – لماذا سميت الإنترنت بهذا الاسم؟ لأن الذي صنعها اختار لها هذا الاسم.

الآيات

58 - 54

• ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾

أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تَنْسُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ (الآيات 54 : 56).

• ثم إنه تعالى يضع النظام لمصلحة الإنسان ولإصلاح الأرض ﴿وَأَلْبَدُ الطَّيْبُ يُخْرَجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾. الذي خلق البشر أدرى بنظام القيم الذي يصلحهم.

- المنافع الاقتصادية والاجتماعية للبشر تفسد إذا تركنا النظام الذي وضعه الله تعالى ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (آية 58).
- لذلك احسم اختيارك واجعله مع الله وليس معنى ذلك أن تخسر الدنيا وتزه في بهجتها والنجاح فيها.
- دعوة للطموح: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آية 56).

الجزء الثالث: تجارب الحضارات بين البداية والنهاية:

- استعراض وتقويم لتجارب البشرية من آدم عليه السلام مروراً بكل الحضارات حتى يوم القيامة، وعرض نتائج من استبدلوا بالقيم الصحيحة قيماً فاسدة وكيف انهارت حضاراتهم. الآيات تعرض 6 قصص لكل حضارة بشكل مختصر، مع وجود إشارة في كل قصة بآية واحدة للقيمة الفاسدة التي كانت السبب في إهلاك هذه الحضارة.
- 6 قيم فاسدة فاحذروها.. كأن الله يطلب منك مراجعة تاريخ هذه الحضارات واحدة تلو الأخرى والنظر في القيم الفاسدة التي أدت لانهارها.. ثم مراجعة أي من هذه الأسباب قد تكون موجودة فيك فتعالجها في نفسك ومجتمعك قبل أن تهلك كما أهلكتهم.

الآيات

102 – 59

- 1 - قوم نوح.. العمى عن قبول أي حقيقة أو نصح ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ (آية 64). ﴿أَتْلِفُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (آية 68). هل أنت ممن يرفضون النصيحة من أبيك أو صديقك أو زوجك؟ رفض النصيحة عمى.. رفض النصيحة دليل عناد وكبر كما فعل إبليس في بداية السورة.

2 - قوم عاد : قلب المعاني وتغيير حقائق الأشياء: تزوير أسماء الأشياء

- السرقة نكاء - الصوت العالي رجولة - الغش فهلوة ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَضِبْتُ أَنَّجِدُونَني فِي أَسْمَاءِ سَمَيْتُمُوهَا أَنتُمْ وءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَاَنْظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ (آية 71).

3 - قوم صالح : سوء استخدام الموارد وتجريف البيئة: عدم القدرة

على رؤية وإدراك الموارد والنعم المحيطة ﴿ فَادْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ ﴾. الحضارات تنهار عندما لا تستفيد من مواردها.. ناقة صالح هي مثال لمورد عظيم أعطاه الله لهم تشرب يوماً ويشربون كلهم في اليوم التالي، فذبحوها مثلما فعلنا في نهر النيل.. ناقة صالح رمز لكل شعب يهدر موارده ثم يشكو إلى الله نقص الموارد ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُورِمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ نَكْمٌ بَيْنَهُ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذُرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءً فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾ (آية 73).. ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ هَآءَا شَرِبُوا وَلَكُمْ شَرِبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءً فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ ﴾ (سورة الشعراء آية 155: 157). (التنمية المستدامة).

وفي نفس الوقت فعلوا العكس.. حيث اتخذوا الإسراف والعبث منهجاً في استخدام الموارد بلا هدف ولا توازن ﴿ تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ (آية 74) السهول للزراعة وليست للترف.

4 - قوم شعيب : الفساد الاقتصادي والاجتماعي: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا

النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (آية 85) ليس في الأموال فقط.. لا تبخس اللقب ممن حصل عليه - لا تبخس مرتب من يستحق مرتباً أعلى - لا تسرق براءة اختراع - لا ترفع السفهاء فوق المصلحين. ﴿وَالِى مَدِينِ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ (آية 85).

وفي نفس الوقت ضلوا.. فقطعوا طرق الخير.. وطرق الإصلاح ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكَرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ^ط وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (آية 86).

5 - قوم لوط : تعميم وتقنين الانحراف الجنسي يعجل بانهيار الحضارة والقضاء على شبابها.

الانحراف الجنسي موجود عبر التاريخ وتم التعامل معه حالة بحالة حسب أسباب كل حالة.. لكن قصة لوط تواجه تعميم وتقنين الانحراف الجنسي. ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ^ط إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّنطَهُرُونَ﴾ (آية 82). ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ - ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ - تقطعون السبيل لرجال جديدة. ﴿وَلَقَدْ زَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ﴾.

3 أنواع من الإسراف.. «في المتعة بالبناء العالي - في الكيل والميزان - في الجنس».

6 - عامة لكل الحضارات : رفض الحوار وإقصاء الرأي الآخر ﴿إِنَّا لَنُرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ - ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ - ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ﴾.

الدرس المستفاد:

- تجنبك القيم الفاسدة وحسمك اختيارك فيه الخير والبركة ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (آية 96).

الجزء الرابع: بقصة موسى واختيارات كل فريق:

- عرض مطول لقصة موسى بين من حسموا اختيارهم ﴿السَّحَرَةُ﴾. ومن ترددوا ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. ومن اختاروا القيم الفاسدة ﴿فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ﴾.

- سحرة فرعون حسموا الاختيار وفق القيم ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّن خَلْفٍ ثُمَّ لَأَضِلَّ بَنِيكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَنْقُمُ مِنَّا إِلَّا أَن ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الآيات 123 - 126).

الآيات

103-171

- من ترددوا (بنو إسرائيل) ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿ (الآيتان 128، 129).
- أصحاب السبت ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْفَرِيكَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ (١١٣) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْقُونَ ﴿ (١١٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿ (١١٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿ (الآيات 163 : 166).

- الحسم ليس معناه الصراع مع المجتمع، أو أن الدين ضد الحياة ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (آية 199). جهلاء فهم الدين الخاطئ.
- العبادة تحقق لك قدرة على الحسم ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٢٠٤) وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿ (٢٠٥) إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿ (الآيات 204 : 206).

الختام

أسباب انهيار الحضارات؛ فساد القيم
استعراض لـ ٦ تجارب بشرية منذ آدم وحتى يوم القيامة - ٦ قيم
فاسدة فاحذوها

- قوم نوح العمى عن قبول الحقيقة والنصح (١٨)
- قوم عاد قلب المعالي وتغيير حقيقة الأشياء
- قوم ثمود - السرقة جحمة - الصوت العالي (جولة) - العشى فهلوه (١٧)
- قوم صالح سوء استخدام الموارد وتجزير البيئة
- لقمة صالح مثال نموذج عظيم تشرب يوماً وتسقيهم كلهم في اليوم التالي - فخبوها (١٦)
- وفي نفس الوقت اسرفوا في استخدام الموارد بلا هدف (السهول للزراعة وليس للزلف) (١٤)
- قوم شعيب الفساد الاقتصادي والاجتماعي (آية ٨٥)
- قوم لوط ٣ أنواع من الاسراف: البناء العالي - الخيل والميلان - تعميم وقتبين الاكراف الجنسي لكل الحضارات
- الدرس المستفاد - أن تلجأ للقيم الفاسدة وتجسم اختياراتك كأن الخير والبركة (آية ٩٦)

٣

تجارب الحضارات (بين البداية والنهاية)

الآيات ٥٩-١٠٢

٤

قصة موسى

الآيات ١٠٣-١٧١

عرض مطول لقصة موسى بين من جسموا
اختيارهم (سحرة فرعون) ومن ترددوا (بنو
اسرائيل) ومن اختاروا القيم الفاسدة (فرعون
وقومه)

سحرة فرعون جسموا الاختيار وفق القيم (آيات ١٢٣-١٢٦)
بنو اسرائيل ترددوا (آية ١٢٨ ، ١٢٩)
اصحاب النسب اختاروا القيم الفاسدة (آيات ١٦٣-١٦٦)



٥

الختم

الآيات ١٧٢-٢٠٦

الحسم ليس معناه الصراع مع المجتمع
أو أن الدين ضد الحياة

الجهل وفهم الدين الخاطئ (آية ١٩٩)
العبادة تحقّق لك القدرة على الحسم (آيات ٢٠٤-٢٠٦)

من لم يحسم في الدنيا لم يحسم له في الآخرة
الآيات ٣٥-٥٣ عدم الحسم تلقى نتائجه يوم القيامة

المؤمنين جسموا بالاتباع المبادئ الصحيحة (آية ٤٣)
لكن هناك من لم يحسموا لعدم جدّيتهم وليس لهم حجة لذلك (آية ٥١ ، ٥٢)
المخلص احسم اختياراتك بقيم صحيحة قبل يوم القيامة

الآيات ٥٤-٥٨ احسم اختياراتك واجعله دائما مع الله

الذي خلق هو من له الحق أن يضع النظام (آيات ٥٤-٥٦)
مقال من ضمن الاتّيات بهذا الاسم ووضع له هذا النظام ؟
من صعه هو من فعل ذلك لأنه الوحيد صاحب الحق في ذلك
ثم إنه يضع النظام لمصلحة الإنسان لإصلاح الأرض (آية ٥٨)
المنافع الاقتصادية والاجتماعية للبشر إذ تفسد إذا تركنا النظام الذي وضعه الله (آية ٥٨)
دعوة للطموع والقرب إلى الله (آية ٥٦)

٢

تجربة النهاية

الآيات ٣٥-٥٨

١

تجربة البداية

الآيات ١-٣٤

مجموعة قيم بداية البشرية في قصة آدم

تبدأ السورة بفكرة الحسم - لا تخجل أن تجسم الاختيار
الصحيح (آية ٢)
القيم الفاسدة لمعت وليس أن يخطئ الاختيار الصحيح
(الخبر - الحقد - الحسد) (آية ١٢ ، ١٣)

القيم والمبادئ محفورة في فطرة الإنسان
ادم وجواء أخطأ لكليهما جسما اختيارهما يسرع (آية ٢٣)
قيمة المساواة بين الرجل والمرأة (الكلام بصيغة المثنى)
قيمة نقاء الظاهر والباطن (آية ٢٦)

المخلص راجع اختياراتك واحسم قراراتك بالقيم الطيبة
في الحياة



سُورَةُ

الْأَنْفِثَاتِ



الهدف الإنساني للسورة:

تجرد من مصلحتك قبل أن تدخل حرباً، فالسلام أصل والحرب استثناء

هذه السورة أكبر رد على أن الإسلام يدعو للحرب..كم من الحروب يشتعل في العالم بهدف المصالح الشخصية، وتطلق عليها أسماء وهمية للقيم والمبادئ «فيتنام - العراق» السورة تقول لك: تجرد قبل أن تحارب.

رسالة السورة: لا تجعل رغبتك في الحصول على المكاسب المادية والمصالح لفئة أو تيار أو دولة معينة سبباً في إشعال الحروب.

| المقاطع | الفكرة |
|---------------|--|
| الآيات 8-1 | <p>الغنائم أيًا كان نوعها ليست هي الهدف من القتال:</p> <ul style="list-style-type: none"> الإيمان بالله هو الحامي من غلبة المصالح والمنافع الشخصية عند الدخول في حالة الحرب: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ (الآيتان 1 و2). |

- الحرب تكون من أجل الدفاع عن الحق وليست من أجل الغنائم ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ (آية 5) ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (آية 8).
- التجرد للحق وليس للمصالح هو السبب المقبول في الإسلام للدخول في حالة حرب ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ (آية 6).
- الرد على داعش.

- إن تجردت للحق فالله معك وناصرك ﴿ إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴾ (آية 9).
- ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَلِيُبَلِّغَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلََاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (آية 17).
- أما الذين لم يتجردوا للحق ودخلوا الحرب من أجل مصالحهم فقد خسروا الحرب وخسروا المكاسب المادية وخسروا أنفسهم. (نموذج أبي جهل).
- خسروا الحرب ﴿ ذَلِكَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ (آية 18).
- خسروا أنفسهم ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٢٢) ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (الآيتان 22 و 23).
- خسروا المكاسب المادية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ (آية 36).

الآيات

23-9

• دخول الحرب بلا تجرد للحق خيانة لله ورسوله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا خَوْفُوْا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَوْفُوْا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آية 27).
 ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (آية 25).

• التجرد يعينك على تفرقة الحق من الباطل ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَفَّوْا اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (آية 29).

الآيات
29 - 24

• الحروب الصليبية - حروب معاصرة: فيتنام - العراق.
 • الأيام ستميز بين المتجرد وغيره ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (آية 37).
 • الرد على داعش.

كما تجردتم للحق تجردوا لقبول قسمة الله للغنائم:

• الآن تقسم الغنائم بعد تشبع النفوس بالتجرد للحق: ﴿وَعَلِمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آية 41).
 • هذه القسمة يجب أن تطاع؛ لأن الذي وضعها هو الذي من عليكم بالنصر.
 • حكمة الله في نسب التوزيع للغنائم يجب أن تطاع؛ لأن أصل الغنيمة من الله سبحانه وتعالى (من وهب يقسم).

الآيات
59-41

| | |
|---|---------------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> • القسمة شملت ذوي القربى واليتامى والمساكين وكلهم لم يحاربوا؛ فكأن فلسفة القسمة هي تجرد المحارب لرفع القيم الإنسانية للمحتاجين فوق مصلحته الشخصية، وكأنك تحارب من أجلهم لتأخذ الخمس فقط ويأخذوا هم أربعة أخماس. • دفاع عن الإسلام وحروب النبي ﷺ. | |
| <ul style="list-style-type: none"> • التوازن بين الحرب والسلام بإعداد القوة هو الحامي للسلام والمانع من الحرب ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَحُوا لِلْسَّلَامِ فَأَجْزَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿الآيتان 60 و61﴾. | <p>الآيات 73-60</p> |
| <p>تدريبات تعينك على التجرد:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الاستعانة بالله ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿آية 62﴾. • الأخوة الصادقة بعيداً عن منافع الحياة ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿آية 63﴾. • الصبر والثقة كطريقة لتقوية النفس ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَكُنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿الآيتان 65 و 66﴾. | <p>الآيات 71 – 82</p> |

رسالة السورة

لا تجعل نفسك في الحصول على المكاسب المادية والمصالح لغتة أو ثار أو دولة معينة سبباً لإشغال الحروب

الأنفُسُورَةُ

الهدف الإنساني للسورة

تجرد من مصطلحك قبل أن تدخل حرباً (السلام أصل والحرب استثناء)

مقطع ٥

آية ٦٠

الذين بين الحرب والسلام، فاعداد القوة هو الحامي للسلام والمناجى للحرب (آية ٦٠، ٦١)

تدريبات تعينك على التجرد

الاستعانة بالله (آية ٦٢)

الأخوة الصادقة بعيداً عن منافع الحياة (آية ٦٣)

الصبر والثقة بطريقة لتقوية الأفسس (آية ٦٥، ٦٦)

مقطع ٤

آية ٤١

كما تجردتم للحق تجردوا لقبول قسمة الغنائم

الآن تقسم الغنائم بعد تشيخ النفوس بالتجرد للحق (آية ٤١)

هذه القسمة يجب أن تطاع لأن الذي وضعها هو الذي من عليكم بالصر

حكمة الله في نسب التوزيع للغنائم يجب أن تطاع لأن أصل العليمة من الله تعالى

القسمة شملت ذوي القرى واليتامى والمساكين، وهم لم يحاربوا فكان فلسفة القسمة هو تجرد المحارب لرفع القيم الإنسانية للمحتاجين فوق مصطلحه الشخصية، وكان يحارب لأجلهم فيأخذ ال ٥/١ فقط ولهم ال ٤/٥

دفاع عن الإسلام وحروب النبي

آية ٥٩

مقطع ٣

آية ٢٤

دخلت الحرب بلا تجرد للحق خيالة لله وسروله (آية ٢٥، ٢٧)

التجرد يعينك على تفرقة الحق من الباطل (آية ٢٥)

الحروب الصليبية - حروب معاصرة - فيتنام - العراق

الأيام ستميز بين المتجرد للحق من غيره (آية ٣٧)

آية ٤٠

مقطع ٢

آية ٩

إن تجردت للحق فإلله معك وانصرك (آية ٩، ١٧)

أما الذين لم يتجدوا للحق ودخلوا الحرب من أجل مصالحهم خسروا الحرب وخسروا أنفسهم (نموذج أبو لهب)

خسروا الحرب (آية ١٨)

خسروا أنفسهم (آية ٢٢، ٢٣)

آية ٣٦

مقطع ١

آية ١

الغنائم أياً كان نوعها ليست هي الهدف من القتال

الإيمان بالله هو الحامي من غلبة المصالح والمنافع الشخصية عند الدخول في حالة الحرب (آية ٢، ٣)

الحرب من أجل الدفاع عن الحق وليس من أجل الغنائم (آيات ٥، ٨)

التجرد للحق وليس المصالح هو السبب المقبول في الإسلام للدخول في حالة حرب (آية ٦)

الرد على داعش

آية ٨



سُورَةُ

التَّوْبَةِ



الهدف الإنساني للسورة: قدم مصلحة المجتمع على مصلحتك الشخصية

النفعيون في كل مجتمع ينكشفون ويُفضحون عندما تكون الأمة على المحك، خاصة محك المعارك والقتال، فراجع نفسك وقدم مصلحة المجتمع على مصلحتك الشخصية. السورة تفضح النفعيين في مظاهر تقديم مصالحهم الشخصية على مصلحة المجتمع. سمت السورة النفعيين باسم «المنافقين».

لماذا سميت بسورة التوبة؟ يظن البعض أن التوبة تكون من المعاصي والذنوب بينك وبين الله فقط.. لكن السورة سميت بالتوبة لتعلمك أن التوبة تكون أيضًا بمعنى التوبة من النفعية والرجوع للمجتمع.. فتقديم مصلحتك الشخصية على مصلحة المجتمع نوع من الأنانية والنفعية يحتاج إلى التوبة.

سميت السورة أيضًا بالفاضحة والكاشفة؛ لأنها تكشف وتفضح أساليب المتلوثين والنفعيين في تحقيق مصالحهم الشخصية ليحذرهم المجتمع.

يرى البعض أن سورة التوبة شديدة وتدعو للعنف والقتال والصراع، وعكس ذلك هو الصحيح فقد اشتعلت الجزيرة العربية بالحروب سنوات طويلة وكان الحل هو موثيق وعهودًا يدخل فيها الجميع لعودة السلام ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعَادِي اللَّهِ﴾ (آية 2).. وإعطاء مهلة أربعة أشهر ليدخل الجميع في معاهدات سلام. ومن أبي تعلن عليه الحرب ليجبر على قبول السلام.

| الفكرة | المقاطع |
|--|------------------------------------|
| <p>دعوة للمصالحة وبناء معاهدات السلام:</p> <ul style="list-style-type: none"> ﴿فَإِنْ بُيْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ . باختياركم العهود.. ﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِزٌّ مُّعْجِزٌ لِلَّهِ﴾ . ستهزمون إذا اخترتم الحرب. ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آية 4). من قبل معاهدة السلام حتى لو لم يسلم فاقبل عهده.. فالهدف السلام وليس الإجبار على دخول دين الإسلام. ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾ ولم يدخلوا في عهد ﴿فَأَقْبَلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ فقد أصروا على إشعال الحرب - الدخول في العهد لا يعني أن يصبحوا مسلمين بدليل ﴿فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ .. ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (آية 6). هذا دليل آخر أن الهدف ليس أن يسلموا ولكن الهدف استقرار السلام. ﴿أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدءُوكُمْ أُولَٰئِكَ مَرَّةً كَرِهَ اللَّهُ حَفْظَهُمُ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آية 13). القتال هنا أصبح ضرورة؛ لأنهم نكثوا عهدهم وأصروا على إشعال الحرب في المنطقة. | <p>المقطع الأول 18 - 1</p> |

أشكال التلون والنفاق المجتمعي.. أنواع المنتفعين:

(1) النفعية باسم الدين:

• ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ﴾ (آية 19). إنهم يدافعون عن منافعهم الشخصية تحت
ستار عمارة المسجد الحرام. حيث كانت الكعبة بالنسبة لهم تجارة
ومنفعة على حساب الحق أولاً فاختاروا استمرار الحرب ليحافظوا
على مصالحهم الشخصية.

• ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ
عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (آية 25).
عتاب شديد لبعض المسلمين حين حرصوا على المنفعة الشخصية
في الحصول على الغنائم في معركة حنين ونسوا مصلحة المجتمع حتى
كادوا يذهبون إلى اتجاه النفعية فيستون مع غيرهم.

(2) النفعية بأكل حقوق الناس باسم الدين:

• ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (آية 34).

(3) النفعية بالعبث بالتشريع والقانون:

• ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

المقطع
الثاني

37 - 19

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ
زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ
عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ
أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ (الآيتان 36 و37)..
العبث بالتشريع والقانون من أجل المنفعة عن طريق تغيير مواعيد
الأشهر الحرم؛ من أجل استمرار الحرب لتحقيق المصالح.

الختام: تذكرة للمؤمنين:

- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا
أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إياك أن تفضل مصالحك
الشخصية على الحق والخير للمجتمع.

صفات المتلوثين والنفعيين لتحذرها في نفسك وفي غيرك:

- (1) البحث عن المكاسب السهلة دون جهد: أنا معك في السهل القريب
وليس الصعب البعيد.. البداية نصيحة المؤمنين ﴿انْفِرُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ﴾ (في كل ميادين الحياة).
• ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَدَدْتَ عَلَيْهِمُ
السُّقَّةَ وَسِيَّحِلِّفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ
أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (آية 42).

المقطع

الثالث

58 - 38

﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعَذُّوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ نَخْرُجُوا
مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ نُقْتَلُوهَا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ (آية 83).

(2) نفوس مترددة جبانة: لأنها تخاف أن تفضح أمام المجتمع بتفضيل
مصالحها الشخصية.

﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَخْرَجًا أَوْ مَدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ
يَجْمَحُونَ ﴾ (آية 57).

﴿ وَأَزْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ (آية 45).

﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ
يَفْرُقُونَ ﴾ (آية 56).

(3) الانتفاع سببه في الأساس نفس كسولة لا تريد التعب والجهاد في
الحياة: المشكلة النفسية للمتنعين هي الكسل.

﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ
أَنْبِعَاءَهُمْ فَخَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ (آية 46).

﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ
كَاهُونَ ﴾ (آية 54).

(4) قمة النفعية: البحث عن الحقوق دون أداء الواجبات ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ
يَسْخَطُونَ ﴾ (آية 58).

الختام: تذكرة للمؤمنين:

- ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥١ و 52﴾.
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالِكُهُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ائْتِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾.

طرق المتلونين في إفساد المجتمع:

(1) تشكيك دائم في القائد:

- ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾.

(2) ادعاء عدم الجدية وعدم قصد الإساءة:

- ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِ وَعَائِلِنِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

(3) النفعيون يلتقون على اختلاف مشاربهم من أجل مصلحتهم:

- ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ ﴿٤﴾﴾.

(4) التخفي تحت ستار الدين: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا

المقطع

الرابع

110 - 61

وَتَفَرِّقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ (آية 107).

(5) إخلاف في الوعود والعهود: ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِن آتَيْنَا
مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ
مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي
قُلُوبِهِمْ ﴿٧٧﴾﴾ (الآيتان 75 و 76).

الختام: تذكرة للمؤمنين:

• ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾؛ لأن الإيمان جذوره
أقوى من المصلحة.

وعد الله للطرفين يضعك في اختيار: مع مَنْ تحب أن تكون؟

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ (آية 68).

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ
أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ (آية 72).

صفات إيمانية وروحية تعينك على التخلص من النفعية:

(1) تذكر الآخرة والجنة:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمْ
الْجَنَّةُ ﴿١١١﴾﴾

المقطع

الخامس

111-129

(2) العبادة الخالصة لله:

- ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آية 112).

(3) التوبة عند الخطأ:

إذا غلبتك الدنيا في لحظة من لحظة فكن صادقاً وتب لتعود إلى حضن المجتمع.. قصة الصحابة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وفضلوا المصلحة الشخصية على المجتمع، فعوقبوا بمقاطعة المجتمع لهم 50 يوماً حتى تابوا وتاب الله عليهم.

- ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ
عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (آية 118).

الختام : نموذج بشري لإنسان قدم مصلحة العالم كله على مصلحته، ثم توكل على الله: نموذج النبي ﷺ:

- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا
فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ﴾ (الآيات 128 و 129).
- ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ العام للبشرية... ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ﴾ الخاص للمؤمنين.

دعوة للمصالحة وبناء معاهدات السلام

- "فإن تتم فهو خير لكم" باختياركم العهود،
وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزني الله"
سنتهم من إذا اخترتم الحرب

- من قبل المعاهدات حتى لو لم يسلم عهدهم، فالهدف السلام وليس الاجبار على الاسلام (آية ٤)
- "فإذا أسلخ الأشهر الحرم ولم يحلوا في عهد، فاقفلوا المشركين" فقد أصروا على إشغال الحرب
- الدخول في العهد لا يعني أن يصبحوا مسلمين بدليل "فما استقاموا لكم

فما استقاموا لكم

- دليل آخر أن الهدف هو استقرار السلام (آية ٦)
- سبب القتال أنهم لم يتركوا عهدهم وأصروا على
إشغال الحرب (آية ١٣)

سورة ٢
آيات ١٧-١٩

سورة ١
آيات ١٨-٢١

سورة ٥
آيات ١١١-١١٩



أشكال التلون والفاق المجتمعي

النفعية باسم الدين

- أنهم ينافعون عن منافعتهم الشخصية تحت ستار عمارة المسجد الحرام
(آية ٩٥) كانت الخعة بالنسبة لهم تارة على حساب الحق أولاً فاختاروا
استمرار الحرب ليحافظوا على استقرار مصالحتهم
- عتاب شديد لبعض المسلمين حين حرصوا على المنفعة الشخصية في
الغنائم في معركة حنين ونسوا مصلحة المجتمع حتى كاد يذهب بهم في
اتجاه النفعية فيستوتون مع غيرهم (آية ٢٥)

النفعية بكل حقوق الناس باسم الدين (آية ٣٤)

النفعية بالعبث بالشرع والقانون

العبث بالشرع والقانون من أجل المنفعة عن طريق تغيير مواعيد الأشهر
الحرم من أجل استمرار الحرب لتحقيق مصالح (آيات ٣٦ ، ٣٧)

الختام

تذكرة للمؤمنين، إياك أن تفضل مصالحك الشخصية على الحق والخير
لمجتمعك

سورة ٣
آيات ٢٨-٥٨

صفات المتلونين والنفعيين

- البحث عن المكاسب السهلة دون جهد أو معك في القريب وليس الصعب البعيد
- نصيحة للمؤمنين "الفروا في سبيل الله" في كل مبادئ الحياة (آيات ٤٢ ، ١٣)
- نفوس مترددة جبلة لأنها تخاف أن تفصح أمام المجتمع بتفضيلها مصالحها الشخصية
(آيات ٥٧ ، ٤٥ ، ٥٦)
- الانتفاع سببه نفس كسولة لا تريد التعب والاجتهاد في الحياة (آيات ٤٦ ، ٥٤)
- قمة النفعية البحث عن الحقوق دون أداء الواجبات (آية ٥٨)
- الختام تذكرة للمؤمنين (آيات ٣٨ ، ٥٢)

سورة ٤
آيات ٦١-١١

طرق المتلونين في إفساد المجتمع

- تشكيك دائم في القائد (آية ٦١)
- ادعاء بعدم الجدية وعدم قصد الاساءة (آية ٦٥)
- النفعية يتلون على اختلاف مشاركتهم من أجل مصالحهم
- التحفي تحت ستار الدين (آية ٧٥)
- اختلاف الوعود والعهود (آية ٧٥ ، ٧٦)
- الختام تذكرة للمؤمنين - الايمان جوده أقوى من المصالح
وعد للظلمين وعليك الاختيار، وعد للمنافقين بعذاب الله (آية ٦٨)
- وعد للمؤمنين بالجنة (آية ٧٢)

صفات إيمانية وروحية تعينك على التخلص من النفعية

- تذكّر الآخرة والجنة (آية ١١١)
- العبادة الخاصة لله (آيات ١١١ ، ١١٢)
- التوبة عند الخطأ
- إذا غربتك الدنيا في لحظة متفحمة فخذ صادقاً وتب إلى الله
(قصة الصحابة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ومضوا
المصالح الشخصية على المجتمع فعوقبوا بخصام المجتمع
لهم، يوماً حتى نفوا، (آية ١١٨)

الختام

لمودج بشري لإنسان قدم مصلحة العالم كله على
مصالحه ثم توكل على الله - نبي الله (آيات ١٢٧ ، ١٢٩)
حريص عليكهم عام للبشرية
بالمؤمنين رؤوف رحيم خاص
بالمؤمنين



سُورَةُ

يُونُسَ



الهدف الإنساني للسورة: لا تبيس من قدرتك على الإصلاح ولو كنت وحدك

مفتاح فكرة السورة هو شخصية يونس عليه السلام، رغم أنه ذكر في آية واحدة فقط.. الله يذكر نبيه ﷺ دائماً بقصة يونس عليه السلام؛ حتى لا يبيس من قدرته على الإصلاح.. لذلك فإن ثالث ما نزل من القرآن ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾. ولذلك أيضاً قابل النبي ﷺ «عداس» يوم الطائف وهو من «نينوى» بلد سيدنا يونس عليه السلام.

| المقاطع | الفكرة |
|-----------------|--|
| | أن تتحرك للإصلاح وحدك ليس أمراً مستحيلاً: |
| المقطع الأول | • أول آية ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدْرِ﴾ أن رجلاً واحداً فقط قادر على إحداث إصلاح؟ ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (آية 2).. أول آية: هل تتعجبون أن رجلاً واحداً فقط قادر أن يغير الناس بكل الناس.. رجل واحد يستطيع أن يفعل الكثير لكن بشروط : |
| 6 :1 | 1 - الثقة في قدرة الله ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (آية 3). |
| إمكانية الإصلاح | |

2 - الثقة في وعد الله ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (آية 4).

3 - حاسة الإتيان والإبداع.. التأمل بعمق في إبداع الله وإتقانه في الكون يولد بداخلك حاسة الإبداع والإتيان ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي آخِنَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ (الآيتان 5 و 6).

إنك قادر على الإصلاح ولو كنت وحدك بشروط:

1) تعرف على أنواع الناس قبل أن تبدأ في تغييرهم:

هؤلاء من ستواجههم فيهم المنكر والمؤمن والنفعي والمتردد:

النوع الأول: المنكر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ (آية 7).

النوع الثاني المؤمن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (آية 9).

النوع الثالث: المتردد: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّهِ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (آية 12).. تأمل جمال التشبيه في الآية 12: لجنبه، قاعدًا، قائمًا.. مر.

المقطع

الثاني

25 : 7

شروط

الإصلاح

النوع الرابع: النفعي: ﴿وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَلْسِرَاسًا سَجَّالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَنَذَرَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (آية 11).

(2) الإصلاح ليس مجرد أمني أو شعارات، لكنه يحتاج إلى خطة عملية متقنة: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (آية 14) ننظر كيف تعملون «how» ليس: ماذا تعملون، ولكن: كيف تعملون؛ لأن الكل ينظر لكن القليل من يضع خطة مبدعة مبتكرة للتنفيذ.

(3) عند الإصلاح كن مرناً منفتحاً دون أن تتنازل عن القواعد الثابتة: لا تقبل تنازلات في الأصول ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أُنْعِمُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (آية 15) «مفهوم البدعة».

لكن كن مرناً:

(أ) اقبل التنوع: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ في فطرتهم - ويمكن أن نوفق بينها وبين قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ في معيشتهم وأساليب حياتهم.. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾. ألا وهي التنوع.

(ب) اصبر على طباع الناس ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَيَّ مِنْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (آية 20).

نماذج لطباع الناس:

نموذج المراوغين:

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أُنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أُنجِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْبِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿الآيات 21 : 23﴾.﴾

نموذج المتكبرين والمغترين بالقوة:

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿آية 24﴾.. فاقبل التنوع ولا تظن أن الناس كلهم عجيبة واحدة.

4) الإصلاح والتغيير لا بد أن يتم بسلام دون عنف.

كل النماذج السابقة نماذج تنتج صراعاً، أما الله تعالى فيدعو إلى دار السلام ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آية 25)، لم يسمها الجنة في هذا الموضع، ولكن سماها دار السلام.

تذكر دائماً قدرة الله في ملكه "أخرج من حولك وقوتك إلى حول الله وقوته".

• عندما تتصور أن قدرتهم وقوتهم فاقت الحدود وفاقت قدرتك على التغيير، تذكر قدرة الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنْتَ تَتُفَكَّرُونَ﴾.

• القيم الفاسدة لن تعلو على إرادة الله في إظهار الحق: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (الآيتان 34 و35).

• الأوهام عندما تسيطر على عقول البشر فإنها لن تغير في إرادة الله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (آية 36).

• النتائج بيد الله تعالى وحده.. أنت فقط مطالب بالسعي إلى التغيير ولست مطالباً بالنتائج: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ (٤٠) وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٤١) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (٤٢) وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ﴾ (الآيات من 40 إلى 43).

• كن مع الله ولا تخف: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤) وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الآيات 62 : 65).

المقطع

الثالث

70 : 26

الدافع

الأقوى

لاستمرارك

في

الإصلاح

• أنت تؤمن إذن بفكرة صحيحة: لا يمكن أن تمتلك إرادة التغيير دون أن تؤمن بقوة بأن فكرتك صحيحة ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٧) أم يقولون افتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ (الآيتان 37 و 38).

نموذج 1 : نموذج لرجل واحد أحدث فارقاً في تاريخ البشرية: نوح عليه السلام:

﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِرَأْيَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ (آية 71).. لا تبيس.

المقطع

الرابع

مثال توضيحي:

91 : 71

قصة نوح عليه السلام: (حديث عرضت عليّ الأمم).. لماذا نوح عليه

3 نماذج

السلام؟ (950 سنة) ﴿وَمَا آءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

للإصلاح

من الأنبياء

نوح لم يبيس مطلقاً..

والفوز والنجاة كان للقلّة ﴿فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْفَةً وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَدْرِبِينَ﴾ (آية 73).

نموذج 2: إذا شعرت بثقل المهمة فابحث عن شركاء لك ليدعموك في مهمتك (موسى وهارون عليهما السلام):

• إذا كان الكل ضدك فلا تستهن بالشباب ﴿فَمَا أَمَّنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّتُهُ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (آية 83).

• ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ يَبُوتَا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آية 87).

• سيأتي يوم يتمنى من سخرها منك أن يكونوا معك ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَكْفَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الآيتان 90 و 91).

نموذج 3: يونس عليه السلام.. عندما لا تواجه الأفكار الخطأ تغلبك هذه الأفكار: لذلك دخل بطن الحوت حتى آمن بقدرته على الإصلاح عند

الاستعانة بالله.. وعندئذ.. ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾.

• ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (آية 99) تحرك دون عنف أو إكراه للناس.. فسوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار، فلا تُكره الناس.

- ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (آية 107).

ابدل جهدك وتوكل على الله:

- ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (الآية 109).
- استمر إذن في طريقك واصبر.

- أن تتحرك وحدهك للإصلاح ليس مستحيلا
- أول آية - هل تتعجبون أن رجل واحد قادر على أن يغير كل الناس.
- رجل واحد يستطيع أن يفعل الكثير ولكن بشرط:
- الثقة في قدرة الله (آية ٣)
- الثقة في وعد الله (آية ٤)
- حاسة الإقناع والإبداع (آيات ٥ ، ٦)

١ إمكانيّة الإصلاح

الآيات ١-٦

- ١- رجل واحد أحدث فرارق في تاريخ البشرية (نوح عليه السلام) (آية ٧١)
- لماذا نوح؟ استمر في الرسالة. ٩٥ سنة ولم يؤمن معه إلا القليل
- لم يياس مطلقا والفرور في النهاية كان لفلة (آية ٧٣)
- ٢- إذا شعرت بثقل المهمة ابحت عن شركاء لك يدعموك (موسى وهارون)

- إذا كان الكل ضدك فلا تستهين بالشباب (آية ٨٣)
- آية ٨٧
- سيأتي يوم يملئ فيه من سكروا ملك أن يخلوا معك (آيات ٩٠ ، ٩١)

- ٣- عندما لا تواجه الأفكار الخاطئة تغلبك (يونس عليه السلام)
- لذلك دخل بطن الحوت حتى أمن بقدرته على الإصلاح عند الاستعانة بالله وعندها "أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون . فأمناهم فمتعنهم إلى حين"
- تحرك دون علف أو إكراه للناس . سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار (آية ٩٩)
- ابدل جهدك وتوكل على الله (آية ١٠٧)
- استمر في طريقك واصبر (آيات ١٠٨ ، ١٠٩)

- ١- تعرف على أنواع الناس قبل أن تبدأ في تغييرهم
- النوع الأول (الملك) (آية ٧)
- النوع الثاني (المؤمن) (آية ٩)
- النوع الثالث (المتزهد) (آية ١٢)
- النوع الرابع (الفعدي) (آية ١١)
- ٢- الإصلاح ليس مجرد أماني أو شعارات ولكنه يحتاج إلى خطة عملية متقنة (آية ١٤)
- ٣- عند الإصلاح كن مرنا متفتحا دون التنازل عن الثوابت (آية ١٥) مفهوم البدعة قبل النوع "وما كان الناس إلا أمة واحدة" في فطرتهم ولايزالوا مختلفين" في معيشتهم وأسلوب حياتهم

٢ شروط الإصلاح

الآيات ٧-٢٥



٣ نماذج للإصلاح من الأنبياء

الآيات ٧-١٩

- ٤- نماذج لطباع الناس - نموذج المزايعين (آيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣)
- نموذج المتكبرين والمعتزين بالقوة (آية ٢٤)

٤- الإصلاح والتغيير لابد أن يتم بإسلام دون عنف
كل النماذج السابقة تنتج صراعات أما الله فيدعو إلى دار السلام (آية ٢٥)
أسمى الله الجنة (دار السلام) في هذا الموقع تحديدا

٣ الدافع الأقوى لاستمرارك في الإصلاح

الآيات ٢٦-٧

- تذكر دائما قدرة الله في ملكه
- عندما تصور أن قدرتهم فاقمت الحدود ومافقت قدرتك على التغيير فتذكر قدرة الله (آيات ٣٤ ، ٣٥)
- الأوهام عندما تسيطر على عقول البشر لن تغير في إرادة الله (آية ٣٦)
- النتائج بيد الله وحده ، أنت مطالب بالسعي وليست مطالب بالنتائج (آيات ٤٠ ، ٤٤)
- كن مع الله ولا تخاف (آيات ٢٢ ، ١٣)
- أنت تحمل فكرة صحبة ، لا يمكن أن تمتلك إرادة التغيير دون أن تؤمن بصحة فكرتك (آيات ٣٧ ، ٣٨)



سُورَةُ

هُودٍ



الهدف الإنساني للسورة:

الاستغفار والتوبة..

منهج تقويم مستمر للقوة

حكمة السورة: هذه السورة تمثل مراجعة وتقويماً ونقداً ذاتياً لكل ما سبق في القرآن الكريم من أفكار ومبادئ.

| المقاطع | الفكرة |
|-----------------|--|
| مقدمة 24 : 1 | <p>المقدمة : بين قدرة الله وجود الإنسان.. لا بد من الاستغفار والتوبة:</p> <ul style="list-style-type: none"> • بداية تقويم النفس أن تدرك أن القوة المطلقة لله تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾﴾ (الآيتان 6 و7). • أما الإنسان فإنه يقدر قدرة الله حق التقدير: ﴿وَلَيْنَ أَذْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ ﴿٩﴾﴾ وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَه لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾﴾ (الآيتان 9 و10). • لذلك فلا بد من الاستغفار والتوبة للتقويم المستمر: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (الآية 11). |

- ثاني تقويم للنفس أن تنظر لمآلات من عُشِّي بصره عن التقويم المستمر: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ۗ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا نَذَكَّرُونَ﴾ (آية 24).
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ۗ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (آية 18).

نماذج للأنبياء مع أقوامهم بين عرض قدرة الله وبين جحود الناس؛ لذلك وجب الاستغفار.

نموذج 1: نوح عليه السلام: تبدأ قصة نوح عليه السلام مره أخرى بذكر نفس العنصرين؛ القوة المطلقة لله، والمآلات.

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۗ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْإِيمِ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرْنَكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئَارِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ (الآيات 25 : 27).

**الآيات
49 : 25**

- ثم عودة لتذكير نوح عليه السلام لهم بنفس العنصرين: (القوة المطلقة لله، والمآلات) في الآيات ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (آية 33)، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (آية 39).

- ثم يأتي عرض للمآلات في ظل القوة المطلقة لله تعالى: ﴿وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ وَاتَّقُوهُ ۖ فَسَتُؤْتُوا ثَوَابًا كَثِيرًا ۗ وَإِذْ يُوحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ أَنْ جَاءَكَ أَمْرٌ مِنْ رَبِّكَ فَاتَّقِ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ

كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ يُبْنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٤﴾ قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَّعِصْمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ ﴿٤٥﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْهِ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْوَتَ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿الآيات 41 : 44﴾.

نموذج 2 : هود عليه السلام.

• ذكّرهم بالقوة المطلقة: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾ إِنَّ نَقُولَ إِلَّا آعَرْتَنَا بَعْضَ آلِ هَارُونَ بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُو فِي جَمِيعَاتِهِمْ لَا تُنظَرُونَ ﴿الآيات 53 : 55﴾.

• وذكرهم كذلك بالاستغفار والتوبة: ﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿آية 52﴾﴾.

• وذكرهم بالمآلات: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبَغْتُمْ مِمَّا أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿آية 57﴾﴾.

• عرض مآلات الطرفين: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾﴾ وَذَلِكَ عَادٌ جَحَدُوا بِعَائِتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ، وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ الْأَبْعَادُ لَعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴿الآيات 58 : 60﴾.

الآيات

60 : 50

نموذج 3 : صالح عليه السلام:

- تذكير بالقوة المطلقة لله تعالى: ﴿وإلى ثمود آخاهم صليحاً قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله غيرة، هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ (الآية 61).
- وتذكرة بالاستغفار والتوبة ﴿فاستغفروهم ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب﴾ (آية 61).
- وتذكرة كذلك بالمآلات والعواقب ﴿ويقوم هذبه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب﴾ (آية 64).
- تحقق المآلات: ﴿ففقروها فقال تمنعوا في داركم ثلثه أيام ذلك وعد غير مكذوب﴾ (٦٥) ﴿فلما جاء أمرنا نجينا صليحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوى العزيز﴾ (٦٦) ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جثمين﴾ (الآيات 65 : 67).

الآيات

68 : 61

نموذج 4 : لوط عليه السلام:

- قصة لوط عليه السلام.. تمهيد بذكر العاقبة الجميلة لصبر إبراهيم عليه السلام وزوجته برزق الولد مع إظهار القدرة المطلقة عندما انقطعت الأسباب ﴿وأمرأته قايمة فضحكت فبشرتها بأسحق ومن وراء إسحق يعقوب﴾ (آية 71). فبشروها بذرية ممتدة.
- القوة المطلقة ﴿قالوا أعجبين من أمر الله رحمت الله وبركته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ (آية 73).
- قوم لوط فقدوا رشدهم فلم يستمعوا لنصح المآلات والعواقب ﴿وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد﴾ (آية 78).

الآيات

83 : 69

• المآلات واضحة في نهاية قوم لوط عليه السلام ونجاته وهذه القوة ظاهرة في طريقة إهلاكهم ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِهِمَا فَاقْطَعْ مِنْ أَيْلٍ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿الآيات 81 : 83﴾.

نموذج 5: شعيب عليه السلام:

• ذكروهم بالقوة المطلقة ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ أَتَوْا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُّفْسِدِينَ ﴿الآيات 84 : 85﴾.

• وعرض عليهم الاستغفار والتوبة ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿آية 90﴾.

• نتائج المآلات مع إظهار القوة المطلقة لله ﴿وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩٤﴾ كَان لَمْ يَعْنُوا فِيهَا إِلَّا بَعْدًا لِمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودٌ ﴿الآيات 93 : 95﴾.

• مآلات عذاب كل قوم تتناسب مع جرمهم، «الجزاء من جنس العمل».

الآيات

95 : 84

- ضجيج الأسواق في قوم شعيب؛ لذلك كان هلاكهم بالصححة.
- استخدام النطفة في غير محلها في قوم لوط، كأنهم «حجارة»؛ انقلبوا فقلبوا «عاليها سافلها».
- وقوم نوح سخرُوا من السفينة، فكان الغرق جزاءهم.
- وقوم هود «قوة بقوة» «من عذاب غليظ».
- وعاد عذبوا بالريح؛ لأنهم ادعوا القوة المطلقة فعذبوا بشيء بسيط «هواء».

الختام:

- جاء الختام بالتذكير بقوة الله المطلقة ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٠٢) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ جَمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَأْوُجُهُمْ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿الآيات 102 : 104﴾.
- وضرورة التفكير في المآلات ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِآذِنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (آية 105).
- وضرورة التقويم المستمر: ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١١٢) وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾.
- العبادة: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ الْإِيلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ﴾ (١١٤) وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿الآيتان 114 و115﴾.

الآيات

123 : 100

- ذكرهم بالقوة المطلقة (آيات ٥٣ : ٥٥)
- وذكرهم بالمآلات (آية ٥٧)
- عرض مآلات الطرفين (آيات ٥٨ : ٦٠)

- تذكير بالقوة المطلقة لله (آية ٦١)
- تذكرة بالاستعفار والابوة (آية ٦١)
- تذكرة بالمآلات والعواقب (آية ٦٤)
- تحقق المآلات (آيات ٦٥ : ٦٧)

- قصة لوط ، تمهيد بخبر العاقبة الجميلة لصبر ابراهيم ووجهته بزرقي الوحد مع اظهار القدرة المطلقة عندما القطعت الأسباب (آية ٧١)
- القوة المطلقة (آية ٧٣)
- قوم لوط فقدوا رسلهم فلم يستمعوا للصلح (آية ٧٨)
- المآلات واضحة في نهاية قوم لوط وجاته والقوة الظاهرة في طريقة إهلاكهم (آيات ٨١ : ٨٣)

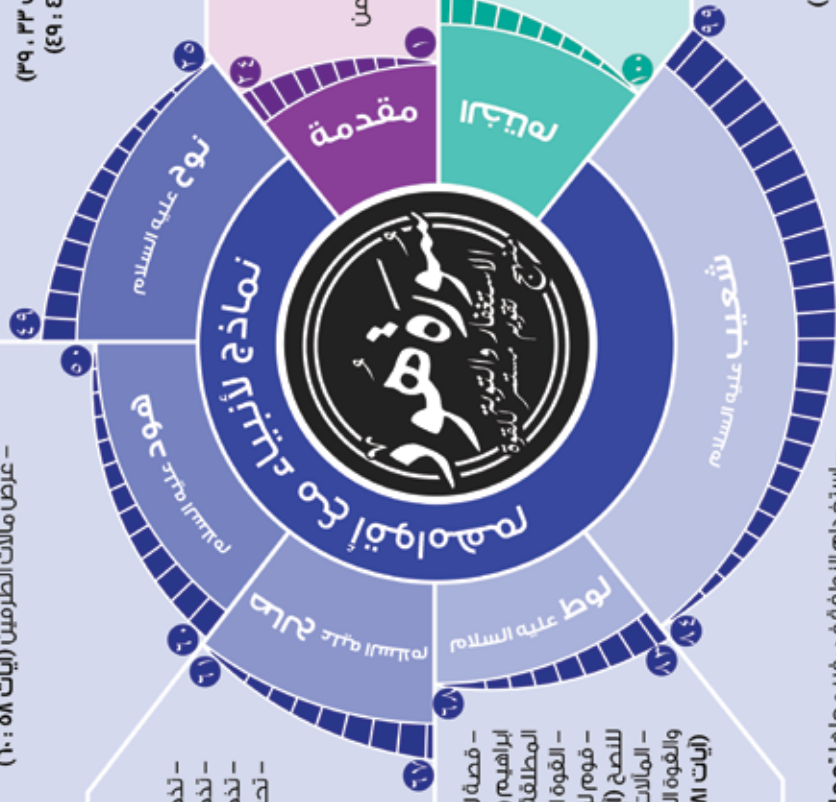
- الاستخدام اللطيفة في غير محلها "حجارة" اقلبوا فقلبوا "عليها سافلها"
- قوم لوط سخروا من السفينة فكان العرق جازأهم
- قوم هود "قوة بقوة" من عذاب عليط
- عاد عذبوا بالريح لأتهم ادعوا القوة المطلقة فعذبوا بشئى بسيط (الهواء)

- تبدأ قصة لوط مرة أخرى بخبر نفس العنصرين . القوة المطلقة لله والمآلات (آيات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧)
- ثم عودة للتذكير لوط لهم بنفس العنصرين (آيات ٣٣ ، ٣٩)
- عرض المآلات في ظل القوة المطلقة لله (آيات ٤٠ : ٤٩)

- بين قدرة الله وجود الانسان
- بداية تقويم النفس أن تدرك أن القدرة المطلقة لله (آيات ٦ ، ٧)
- أما الانسان فإنه يقدر الله حق تقدير (آيات ٩ ، ١٠)
- ثاني تقويم للنفس أن تنظر لمآلات من أعمى بصره عن التقويم المستمر (آيات ١٨ ، ٢٤)

- تذكير بالقوة المطلقة لله (آيات ١٠٤ : ١٠٤)
- صورة التفر في المآلات (آية ١٠٥)
- التقويم المستمر (آيات ١١٢ ، ١١٣)
- العبادة (آيات ١١٢ : ١١٦)

- ذكرهم بالقوة المطلقة (آيات ٨٤ ، ٨٥)
- عرض الاستعفار والابوة (آية ٩٠)
- نتائج المآلات مع اظهار القوة المطلقة لله (آي ٩٣ : ٩٥)
- مآلات عذاب كل قوم تتناسب مع جرمهم "الجزاء من جنس العمل"
- ضجيج الأسواق في قوم شعيب "الصيحة"





سُورَةُ

يُوسُفَ



الهدف الإنساني للسورة:

واجه الظلم بالفاعلية الرحيمة

سبب التسمية: سميت السورة بسورة يوسف، ليبقى يوسف عليه السلام رمزاً عبر التاريخ للفاعلية الرحيمة (إنسانية التعامل).

أوجه الشبه بين قصة يوسف عليه السلام وقصة النبي ﷺ: نزلت السورة والنبي ﷺ في مكة قبل الهجرة.. والسورة ترسم خريطة طريق للنبي ﷺ إذا كنت فقدت أهلك فيوسف فقد كل أهله كذلك.. وإذا كنت تشكو (ضعف قوتي) فإن يوسف (شروه بثمن بخس).. ونجاحه ليس في مكانه ولكن في مكان آخر.. فيوسف قد انتقل من مكان رعوي إلى مكان زراعي.. لماذا لا تفكر يا محمد في آفاق جديدة.. يوسف سيسترد أهله وأنت سوف تسترد أهلك كذلك.

واجه المظلومية بالفاعلية الرحيمة:

جهد + أمل + قيم (تسامح) = تحويل المحن إلى إنجاز وتفوق

السورة تترك مساحات للخيال بين الأحداث.

| المقاطع | الفكرة |
|-----------------------|--|
| المقطع الأول 6 : 1 | المقدمة: رؤيا ترسخ في نفس طفل معنى الفاعلية والإيجابية «بناء رباني» وأب يهتم بهذه الرؤيا لبناء الفاعلية الرحيمة في نفس ابنه منذ الطفولة «بناء الأسرة». |

• ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَى لَكَ نَقْصُصٌ رُءُيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُسِّرُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ (الآيات 4 : 6).

بناء
الفاعلية
الرحيمة
يبدأ منذ
الطفولة

المعوقات والظلم:

(1) حقد إخوته: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ اللَّهِ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَاءَنَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ (الآيات 7 : 9).

(2) الرمي في البئر وهو صغير: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِءِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ (آية 15).

(3) الرق والعبودية: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا عَلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَّوهُ بِشَمْسٍ بِحَسْرِ دَرَاهِمٍ مَّعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ (الآيتان 19 و 20).

(4) فراق أهله وبلده: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَخْذَهُهُ وَلَدًا ﴿٢١﴾ (آية 21).

(5) فتنة امرأة العزيز: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَعَلَّقَتِ الْأَبْتَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ (آية 23).

المقطع
الثاني
42 : 7
الظلم
والمعوقات

(6) السجن ظلم في تهمة شرف: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَوَقَدْ زَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (الآيتان 32 و 33).

(7) البقاء في السجن سنوات: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ (آية 42).

(8) سنوات طويلة من الألم والظلم: إذا كان قد ألقى في البئر وهو ابن عشر سنوات فيكون عدد سنوات البلاء التي تعرض لها يوسف عليه السلام 30 سنة، أي ثلث عمرة تقريباً.

ملحوظة: لم ترد في السورة أي كلمة يشكو فيها يوسف من الظلم الواقع عليه؛ لأنه اختار بديلاً آخر هو الفاعلية الرحيمة.

من أين ليوسف بالكفاءة لإدارة اقتصاد مصر وهو لم يزاوِل أي مهنة في حياته؟! أين تعلم يوسف كل ذلك؟!

(1) تعلم فن إدارة اقتصاد الدولة في بيت العزيز: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (آية 21) كيف تعلم يوسف؟ تعلم في بيت العزيز؛ لوجوده في مكان صنع القرار الاقتصادي، ولم يستسلم للمعوقات الثلاثة. (حسد الإخوة - البئر - الرق).

- (حكماً) هو تعلم فنون الحياة وهو في المحنة.
- (علمًا) هو الذي أخرجه في النهاية من محنته.

المقطع
الثالث
الفاعلية
والإيجابية
حتى
النجاح

- أنت تصنع فرصتك باجتهداك ثم لا بد أن يرسل الله لك الفرصة ولو بعد حين.
- ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُجَزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (الآية 22).
- (2) كن إيجابياً فعلاً ولو في أصعب الظروف حتى لو كنت في السجن:
- الدعوة إلى الإيمان ﴿يَصْحَبِي السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (آية 39).
- فاعلية يوسف داخل السجن ﴿إِنَّا نَزَّلْنَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقيلت له أيضاً لما أصبح عزيز مصر.
- أحس يوسف بكل الطبقات (الطبقة الأرستقراطية في القصر – الطبقة الكادحة مثلما في أحداث البئر – الطبقة المشاغبة في السجن).
- (3) اغتتم الفرصة للنجاح:
- الفرصة تطرق الأبواب طرقاً خفيفاً لا يسمعه إلا المجتهد الذي استعد لها ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيِنِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَى تَعْبُرُونَ﴾ (آية 43).
- أينما وجد الإنسان الفعال وجدت الفرصة ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ﴾ (٤٧) ثم يأتي من بعد ذلك سَبْعٌ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ (الآيتان 47 و48).
- الفرصة تأتي للمجتهد من حيث لا يتوقع.
- فعليك الاجتهاد لترى عجب صنع الله (كيف خرج من البئر! وكيف خرج من الرق! وكيف خرج من السجن!).

(1) رفض الخيانة والشهوة الحرام: التمسك بالقيم لا يعني دائماً أن تحقق النجاح المتوقع (النتائج السلبية لا تعني أن قيمك كانت خطأ) – التمسك بالقيم مبدأ مطلق ليس له علاقة بالنتائج، حتى لو كانت سلبية ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْحُنُهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (آية 35).

(2) قيم يوسف عليه السلام زادت من فرصه في النجاح: لم يخرج حتى تثبت براءته بإغلاق ملف امرأة العزيز ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِي بِهِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأْسُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ (الآية 50)، ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِي بِهِ ۗ أَسْتَخْلِصُكَ لِنَفْسِي ۗ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ (الآية 54).

(3) قيمة الإنسانية والرحمة: يوسف أعطى الحل الاقتصادي بلا شروط لنفسه أو لدينه وهو داخل السجن ولم يتحجج بالمظلومية، فرّق بين من ظلمه وبين الرحمة بالناس.

لم تذكر السورة إن كانوا أسلموا أم لا؛ حتى يكون عمله هو قمة الرحمة بالإنسانية بلا شروط ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (آية 103).

(4) قيمة إصلاح إخوته: من خلال وسائل تربية متعددة؛ حتى يثوبوا إلى رشدهم، ثم يعقبها عفو وتسامح، بدأ معهم بأن: ﴿قَالَ أَتُؤْنِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنَ أَبِيكُمْ ۗ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (آية 59). حتى قالوا: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۗ إِنَّا نَرْنَكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آية 78).

فقال لهم عندها: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ (آية 89).

المقطع
الرابع
القيم
والأخلاق
خاصة
الرحمة
والتسامح..
أعظم طرق
السعادة
والنجاح

العفو: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (آية 92).

النتيجة:

- ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رُبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (آية 100).
- إنها تجربة نجاح كاملة قائمة على الفاعلية في ظل قيم الإيمان والرحمة والتسامح.

الخلاصة:

1 - كل ما تعرض له يوسف يؤدي إلى اليأس لكنه ظل فعالاً متمسكاً بقيمه فحصل على النجاح.

- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشْأَةٍ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (آية 110).
- ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آية 90).

2 - مهما كان الظلم فإن الدعوة الرحيمة هي الأصل ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (آية 108).

3 - الكون كله لله فكن دائماً معه ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ولكن
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَأَفْأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَدَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (آية 107).

4 - ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (آية 108).. طريق يوسف في الدعوة وهو الإنسانية والفاعلية الرحيمة.. وكأني سأستمر في دعوتي على نفس منهج يوسف.. فدعوتي مستمدة من رسالة يوسف عليه السلام.

النتيجة
والخلاصة

الظلم والمعوقات

٢

١ بناء الفاعلية الرحيمة يبدأ منذ الطفولة

رؤيا ترسخ في نفس الطفل معنى الفاعلية
والإيجابية (بناء رأبي) وأب يهتم بهذه الرؤيا
لبناء الفاعلية الرحيمة في نفس ابنه منذ
الطفولة (بناء الأسرة) (آيات ٤ : ٦)

- حقد اخوته (آيات ٧ : ٩)
- الرمي في البئر وهو صغير (آية ١٥)
- الرق والعبودية (آيات ١٩ ، ٢٠)
- فرار أهله وولده (آية ٢١)
- قتلته امرأة العزيز (آية ٢٣)
- السجن ظلما في تهمة شرف (آيات ٢٢ ، ٢٣)
- البقاء في السجن لسنوات (آية ٤٢)

- سنين طويلة من الألم والظلم (إذا كان القوي في البئر وهو ابن ١٠
سنين، فيكون عدد سنين البلاء ٣٠ سنة تقريبا - ثلث عمره تقريبا)
- ملحوظة: لم يزد في السورة أي كلمة يشكو فيها يوسف من
الظلم الواقع عليه لأنه اختار بحبلا آخر هو الفاعلية الرحيمة

٥ النتيجة والخلاصة

- النتيجة تجربة نجاح كاملة قائمة على الفاعلية في ظل قيم
الأيمان والرحمة والتسامح (آية ١٠)
- الخلاصة كل ما تعرض له يوسف يدعو لليأس لكنه لم يأس (آية ١١)
إن من يتقن وتصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (آية ٩٠)
- مهما كان الظلم فإن الدعوة الرحيمة هي الأصل (آية ١٠٨)
- كلون كله لله فكل مع الله (آية ١٠٧)
- طريق يوسف في الدعوة هي الانسانية والفاعلية الرحمة (آية ١٠٨)

٣ القيم والأخلاق خاصة الرحمة والتسامح أعظم الطرق السعادة والنجاح

- ١- رفض الحياة والشهوة الحرام
- التمسك بالقيم لا يعني دائما أن تحقق النجاح المتوقع
- التمسك بالقيم مطبق ليس له علاقة بالنجاح حتى لو كانت سلبية (آية ٣٥)
- ٢- قيم يوسف زادت من فرصه في النجاح
- لم يخرج حتى تثبت برأيه بغلق ملف امرأة العزيز (آيات ٥٠ ، ٥٤)
- ٣- قيمة الانسانية والرحمة
- يوسف أعطى الحل الاقتصادي بلا شروط وهو داخل السجن ولم يتحجج بالظلم
(لم تذكر السورة إن كانوا اسلموا أم لا حتى يكون عمله هو قمة الرحمة
بالانسانية بلا شروط) (آية ١٣)
- ٤- قيمة اصلاح اخوته
- من خلال وسائل تربية متعددة حتى يفقهوا إلى أنفسهم ثم
يعقبها عفو وتسامح (آيات ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٢)



٣

الفاعلية والإيجابية حتى النجاح

من أين ليوسف بالخفاء لإدارة اقتصاد مصر وهو لم
يزاول أي مهنة في حياته ؟

- ١- تعلم فن إدارة اقتصاد الدولة في بيت العزيز (آية ٢١)
- "حكما" تعلم فنون الحياة وهو في المحنة
- "علما" الذي أخبره في النهاية
- أتت تصنع فرصتك باجتهاك ولابد أن يرسل الله لك الفرصة ولو
بعد حين (آية ٢٢)

٢- كن إيجابيا فعلا حتى لو في السجن

- الدعوة إلى الإيمان (آية ٣٩)
- آلا نراك من المحسنين" فبليت له في موضعين (السجن) وهو عزيز مصر
- يوسف أحسن بكل الطبقات (الأرستقراطية وهو في القصر ، الكادحة في العبودية ،
المشاعبة في السجن)

٢- اغتلم الفرصة للنجاح

- الفرصة تطرق الأبواب طرفا خفيفا لا يسمعها إلا المجتهد الذي استعد لها (آية ٤٣)
- أينما وجد الإنسان الفعّال وجدت الفرصة (آيات ٤٧ ، ٤٨)
- الفرصة تأتي دائما للمجتهد من حيث لا يحتسب



سُورَةُ

الرَّعَدِ



الهدف الإنساني للسورة:

لا تحكم بالظاهر، وانظر بعمق لتكتشف بواطن الأمور

سبب تسمية السورة بسورة الرعد: الرعد ظاهره الخوف وباطنه الخير.. حكمك على الظواهر فقط حكم سطحي يمنعك من الوصول إلى الحقيقة، بينما توغلك في دراسة بواطن الأمور هو ميدان الحقيقة ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ - ﴿أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذَرُ أُولَئِ الَّذِينَ لَا يَلْبِثُونَ﴾ - ولذلك فالنموذج هنا هو الرعد؛ لأن ظاهره مخيف وباطنه الخير والمطر والتسبيح؛ ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾.

حكمة السورة: كل الأشياء الثمينة في الكون محفوظة في جوهر ظاهره لا يخبر عنه.. فكن عميق النظر.

ترتيب السورة: سبب مجيء السورة بعد سورة يوسف أن سورة يوسف تقول لك: إن كل ما تراه في حياتك الشخصية على الظاهر له معنى خفي لا يدركه إلا من يبحث بعمق، فسورة يوسف تطالبك بعمق النظر لحياتك الشخصية، وسورة الرعد تفتح نظرك لنفس الفكرة، ولكن بالنسبة للكون كله.. وهكذا الحياة كلها إذا نظرت لها بعمق.

المقاطع

الفكرة

المقدمة: مسقط رأسي ينزل بك تدريجياً لمشاهدة عظيم خلق الله في الكون:

- **السموات:** ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿الآية 2﴾.
- **الأرض:** ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغِشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿الآية 3﴾.
- **الزرع والنبات:** ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّزَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَحِدٍ وَنُفِضَلُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْثَلِ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿الآية 4﴾.
- لتصل في النهاية إلى حقيقة باطن الأمور، أن الذي خلق كل هذا قادر على إرجاعك ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِذَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴿الآية 5﴾.. فالكفر هنا هو النظر بسطحية وعدم إدراك الحقيقة.

الآيات

10 : 1

العلم هو مفتاح اكتشاف بواطن أمور الحياة:

- الله هو العليم بكل بواطن الأمور في الكون فالجأ إليه ينقلك من الظاهر إلى الباطن ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَّنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿الآيات 8 : 10﴾.

تأمل بواطن الأمور أولى درجات العلم:

- التأمل في الكون وما فيه من سماوات وأرض وأنهار لتسقي الزرع:
﴿ فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَاتٌ وَجَعَلْنَا مِنْ أَعْنَبٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ
وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (آية 4).
- التأمل في الظواهر الكونية المحيطة: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٣﴾ وَيَسْخِرُ الرِّعْدَ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةَ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ
يُجَدِّلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ (الآيتان 12 : 13).
- التأمل في العطاء والمنع: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴾ (آية 26).
- التأمل عن طريق المصائب: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ
قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيسِ
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (آية 31).

طريقة عملية للانتقال من السطحية إلى عمق النظر في بواطن

الحياة.. know How:

(1) التفكير المستمر لتتعلم قراءة الحياة:

- ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

الآيات

27 : 11

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.
- ﴿إِنَّمَا يَذَكِّرُ أُولَآءِ الْأَلْبَابِ﴾.
- قراءة الحياة بين غزوة بدر وغزوة الأحزاب وحفر الخندق وغزوة مؤتة.. النبي ﷺ والقراءة الصحيحة للحياة من أسباب انتصاراته. (صلح الحديبية أفتح هو؟) من لا يقرأ المشهد يستحق ما يحدث له، والقراءة الصحيحة للمشهد والحياة هي بداية التغيير الصحيح.

(2) إرادة البحث والتغيير:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾. لن تصل إلى التغيير إلا بالعلم وعمق التفكير، لتنتقل من السطحية إلى عمق الأمور؛ ولأن السورة استعراض لكل ظواهر الحياة فلن تغير إلا بفهم وعلم وخبرة لكل الحياة.
- (3) استعراض ثلاث ظواهر كونية ظاهرها غير باطنها، تعرف جواهرها بالعلم والخبرة "ثلاث ظواهر":

(أ) ظاهرة الرعد وعلاقتها بالخير والمطر ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ
الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ
الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ (الآيتان 12 و 13).

(ب) ظاهرة السراب العقلي وخداع العقل ﴿إِلَّا كَبَسِطَ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ
فَاهٌ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ﴾. عن الحقيقة وعلاقتها بالباطل فهو كالسراب..
﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾. سراب أيضًا.

(ج) ظاهرة السيل الذي يحمل الماء والخير ولكن يغطي سطحه الزبد
«القش والشوائب».. ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا

فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾

(آية 17).. لا تظن أن القش والشوائب عندما تطفو على سطح السيل أنها سوف تدوم.. بل إنها ستزول سريعاً وسيبقى الماء تحتها هو الخير النافع للناس.. وكذلك الشر ينتفخ ويرتفع لكن الخير هو الأبقى والأنفع دائماً.

4) تأمل الجمال يحرك الإبداع بداخلك لرؤية البواطن:

- السورة تستعرض الحياة بكل ظواهرها وجمالياتها في لوحة بديعة (السورة لوحة بديعة).

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَىٰ اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَةٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ وَصِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ (الآيات 2 : 4).

- 5) النظر للعواقب والنتائج.. مقارنة بين من قرأ بسطحية ومن قرأ بعمق، وعاقبة كل منهما:

﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَّ إِلَهُادُ ﴿١٨﴾﴾ ﴿أَفَنَنْبَأُكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَنْذَرُكُمْ أُولَٰئِكَ الْآلِبِ ۚ﴾ (الآيتان 18 و 19).

عبادات تعينك على عمق الرؤية:

- الذكر باب السكينة والسلم النفسي وهما باب عمق الرؤية والإبداع
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (آية 28).
- يعينك على عمق الرؤية عمق فهمك للقرآن وقراءة الحياة من خلال القرآن
﴿وَلَوْ أَنَّا قَرَأْنَا مَا سُرَّتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلَّ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ (آية 31).

الآيات

35 : 28

الخاتمة: قمة النظر العميق أن تدرك أن الكون كله ملك الله يحركه كيف يشاء، ولذلك اعمل الخير ولا تلتفت لأحد:

- ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نتَوْفِقْنَاكَ فإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (آية 40).
- ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعِلْمُ الْكُفْرِ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ﴾ (آية 42).
- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (آية 43) لأن النظرة العميقة لعواقب الأمور تجعلك ترى أن حكم الله نافذ.

الآيات

43 : 36

مسقط رأسي ينزل بك تدريجياً لمشاهدة عظيم خلق الله في الكون

- السماوات / الأرض / الزرع والنبات (آيات ١ : ٤) :
- لتصل في النهاية إلى حقيقة باطن الأمور أن الذي خلق كل هذا قادر على الرجاءك ، الكفر هنا هو النظر بسطحية وتغطية الحقيقة (آية ٥)
- العلم هو مفتاح اكتشاف بواطن أمور الحياة
- الله هو العليم بكل بواطن الأمور في الكون فاجأ إليه بخلقك من الظاهر للباطن (آيات ٨ : ١٠)
- التأمل في بواطن الأمور أول درجات العلم :
- التأمل في الكون وما فيه من سموات وأهوار لتسقي

الزرع (آية ٤)
التأمل في الظواهر الكونية المحيطة (آيات ١٢ ، ١٣)
التأمل في العطاء والمنع (آية ٢٦)
التأمل عن طريق المصائب (آية ٣١)

١ مقدمة



سبب التسمية
الزهد وظاهره مخيف وباطنه
الخبر والمطر والتسبيح

٤

خاتمة

الآيات ٣٦-٤٣

- قمة النظر العميق أن تدرك أن الكون كله ملك لله يحركه كيف يشاء ولذلك عمل الخير ولا تلتفت لأحد (آيات ٤٠ ، ٤٢)
- النظرة العميقة لعواقب الأمور تجعلك ترى أن حكم الله نافذ (آية ٤٣)

- التفكير المستمر لتتعلم قراءة الحياة "قوم يتفكرون" ، "قوم يعقلون" ،
"أولوا الألباب"

- قراءة الحياة بين بحر وغزوة الأحراب وحفر الخلدق وغزوة مؤتة - النبي والقرآن الصريحة للحياة هي التصاراته
- صلح الحديبية: من لا يقرأ المشهد يستحق ما يحدث له والقراءة الصريحة للمشهد والحياة هي بداية التغيير الصحيح
- إزادة البحث والتغيير: لن تصل إلى التغيير إلا بالعلم وعمق التفكير لتنتقل من السطحية إلى عمق الأمور ولأن السورة هي استعراض لكل ظواهر الحياة فلن تغيب إلا بفهم وعلم وخبرة بكل الحياة

استعراض ٣ ظواهر كونية ظاهرها غير باطنها

الزهد وعلاقته بالخير والمطر (آيات ١٢ ، ١٣)
السراب وخداع العقل (آية ١٤)
السيول يحمل الماي ولكن يغطي سطحة اليرد (آية ١٧)

- تأمل الجمال يحرك بداخلك الإبداع لرؤية البواطن:

السورة تستعرض الحياة بكل ظواهرها وجمالياتها في صورة بديعة (آيات ٢ : ٤)

- النظر للعواقب والنتائج - مقارنة من نظر بسطحية ومن قرأ وعمق وعاقبة كل منهما (آيات ١٨ ، ١٩)

حكمة السورة
كل عميق النظر
غير سطحي

٣

عبادات تعينك
على عمق الرؤية

الآيات ٢٨-٣٥

- الذكر باب السكينة والسلام النفسي وهما باب عمق الرؤية والابداع (آية ٢٨)
- فهمك للقرآن يعينك على عمق الرؤية وقراءة الحياة من خلال القرآن (آية ٣١)



سُورَةُ

إِبْرَاهِيمَ



الهدف الإنساني للسورة:

كيف تخرج شعبًا عاش في ظلمات الجهل
والوهم ورفض الإيمان إلى نور الحق والخير
والعمل والإيمان

﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾

لماذا سميت السورة بسورة إبراهيم: إبراهيم عليه السلام هو نموذج القدرة على إخراج البشرية من الظلمات إلى النور.

| المقاطع | الفكرة |
|---------|--|
| | وسائل الإخراج من الظلمات إلى النور: |
| | 1 - أول خطوة أن تحدث الناس بلغتهم ليفهموك: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ (آية 4). |
| | لسان الناس أي ثقافتهم.. فإذا أردت أن تؤثر في الناس فافهم ثقافتهم جيدًا وليس فقط لغتهم. |

2 - التذكرة بنعم الله؛ لأنها باب اليقظة لمحبة الله تعالى والمحافظة

على نعمه: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَجِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿الآيتان 6 و 7﴾.

3 - الحوار العقلي المنطقي: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّي إِلَهُ شَأْ

فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَنْتُمْ بِلِسَانِ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿الآيتان 10 و 11﴾.

4 - التذكير بالعواقب والنهايات: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ

لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سُوءًا عَلَىٰ مَا آجَزْنَا أَمْ صَبْرًا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿١١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْ مَوْأَفَ أَنْفُسِكُمْ ﴿الآيتان 21 : 22﴾.

5 - انشر الخير.. فالخير أعظم قوة تخرج الناس من الظلمات إلى النور.. أقم أعمالاً خيرة لها جذور ثابتة تنفع الناس ولو بعد حين:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (الآيتان 24 و 25)

ولا تنبهر بمن يقيم أشكالا براقا ليس لها جذور ولا تنفع الناس

﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ (الآيتان 26 و 27).

6 - التفاعل مع كون الله إيماناً وإنتاجاً (بالعلم والعمل): ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴿٣٣﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ (الآيتان 32 و 33).

ملحوظة: تفاعل مع كل شيء بالطريقة الصحيحة، فمع البشر بفهم لغتهم وثقافتهم - ومع الكون كذلك بفهم لغته (بالعلم والعمل).

7 - إيجاد جيل جديد وبيئة جديدة: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (آية 37).

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (آية 39). - إبراهيم عليه السلام رمز الشجرة التي تؤتي أكلها حتى الآن. لأنه رمز العمل الدائم المستمر في الإثمار.

8 - التركيز على الإنسان قبل البنيان: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْنِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾؛ لأنه أسكن ولده بواد غير ذي زرع فانتشر الخير والماء والزرع لما وُجد الإنسان الصحيح وهو إسماعيل عليه السلام. إنه قال: ﴿ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ ﴾ وهو لم يزرع ولكنه غرس إنساناً (إسماعيل).

9 - الدعاء والاستعانة بالله تعالى (ربنا وتقبل دعاء):

- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمْ مَا نُحْفِي وَمَا نَعْلَمُ وَمَا يَحْفَى عَلَيَّ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾.
- ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾.
- ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾.
- ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾.

10 - قراءة جيدة للتاريخ: ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكَرُهُمْ لِيَرْزُولَ مِنْهُ الْجِبَالَ ﴿ (الآيتان 45 و 46) - تذكرة بعواقب الظالمين، ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِنَا اللَّهُ ﴾.

التفاعل مع كون الله إيماناً وإنتاجاً (بالعلم والعمل) (آيات ٣٢، ٣٣)
ملحوظة: تفاعل مع كل شيء بالطريقة الصحيحة - مع البشر
 بلغتهم وثقافتهم ومع الكون بفهم لغته (العلم والعمل)

الشكر الخبير، الخبر أعظم قوة تخرج الناس من الظلمات إلى النور
 أقسم أعمال خيرة لها جذور ثابتة تثقع الناس ولو بعد حين
 (آيات ٢٤، ٢٥)

ولا تبهر بمن يقيم أشكال براقية ليس لها جذور ولا تثقع الناس

التذكير بالعواقب والنهايات (آيات ٢٠، ٢٢)

الحوار المنطقي العقلي (آيات ١٠، ١١)

التذكرة بنعم الله لأنها باب اليقظة لمحبة
 الله والمحافظة على التعم (آية ٤)

إذا أردت أن تؤثر في الناس فافهم ثقافتهم
 وليس فقط لغتهم

٦

إيجاد جيل جديد وبيئة جديدة (آيات ٣٧، ٣٩)
 إبراهيم رمز الشجرة التي تؤتي أكلها حتى الآن ، لأنه رمز
 العمل المستمر في الأعمار

٧

التكبير على الانسان قبل النبيان (آية ٣٧)
 لأنه أسكن ولده بواد غير ذي زرع فالتشكر الخبير
 والماء والزرع لما وجد الانسان الصحيح (اسماعيل) ،
 فهو قال " **وازرع أهلها**" وهو لم يزرع ولكنه غرس
 انسانا (اسماعيل)

٩

الدعاء والاستعانة بالله "ربنا وتقبل دعاء"
 (آيات ٣٨، ٤١)

١٠

القرارة الجيدة للتاريخ (عواقب الظالمين)
 (آيات ٤٥، ٤٦)

سبب التسمية
 إبراهيم هو نموذج الفطرة
 على اصراع البشرية من
 الظلمات إلى النور

الهدف الانساني
 كيفية اصراع الناس من
 ظلمات الجهل التي نور
 الحق

من الظلمات إلى النور





سُورَةُ

الْحَجَرِ



الهدف الإنساني للسورة:

تحرير العقل من موانع الانطلاق

«العقل بين الحجر والانطلاق»

لماذا سميت السورة بسورة الحجر؟ لا تحجر على عقلك من الانطلاق.. أصحاب الحجر الذين ورد اسمهم في السورة هم: قوم ثمود وقوم لوط.. وسموا بذلك؛ لأنهم حجروا على عقولهم من الانطلاق في الطريق الصحيح.

ترتيب السورة: إذا كانت سورة إبراهيم تهدف إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور، فكان المنطقي أن يأتي بعدها سورة الحجر لتحرير العقل من موانع الانطلاق ولذلك ختمت سورة إبراهيم بأولي الألباب. للتمهيد لسورة الحجر.. إنها مقارنة بين أولي الألباب وأصحاب الحجر.

| المقاطع | الفكرة |
|---------|--|
| | المقدمة : ثلاثة أشياء تحجر على عقلك من الانطلاق: |
| الآيات | 1 - الشُّهوات: ﴿ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْمُونَ ﴾ (آية 3). |
| 15 : 1 | 2 - الكبر: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ (آية 6). |
| | 3 - الاستهتار والاستهزاء بالآخر: ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (آية 7). |

دوافع الانطلاق:

(1) النظر في مكونات الكون يدفع عقلك للانطلاق: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مِنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ، شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَزَقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَعْرَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ (الآيات 16 : 25)

تدرج النزول لاستعراض الكون من أعلى إلى أسفل، وهذا هو مصدر انطلاق العقل، أن تبدأ من الكلي حتى تصل إلى أدق الجزئيات.

الآيات

25 : 16

(2) المبادرة سر الانطلاق العقلي نحو النجاح بعد مشاهدة الكون: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَعْرَبِينَ ﴿٢٥﴾ الْوَعْيِ قَبْلَ السَّعْيِ. ﴿٢٦﴾ فَأَصْدَعَ يَمَانُومُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٧﴾.

(3) الوعي بذاتك هو أول طريق الانطلاق - كيف خلق آدم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ (آية 26) - الوعي قبل السعي.. الوعي بذاتك وبقدراتك وطريقة خلقك يمنحك من الكبر.

الكبر يحجر العقل والتواضع يطلقه (كبر الشيطان جعله يرى أن النار أفضل من الطين، وهذا ليس صحيحًا وهذا ما حجره عن الهداية) فالطين مادة حياة والنار مادة إهلاك.. والطين فيه رمز السكون ورمز التعقل.. والنار فيها الهياج رمز عدم التعقل. ﴿وَلَجَّانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ (الآيتان 27 و 28).

النظر للعواقب يطلق العقل ولا يحجره، ومن ينكرون ما بعد الحياة يحجرون عقولهم عن رؤية العواقب، فإنكار يوم القيامة حجر للعقل؛ لذلك فإنهم تناقضوا مع أنفسهم فأنكروا الجنة وتمنوها في نفس الوقت.

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُنْقَلَبِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾

الآيات

50 : 40

ثلاث قصص للعقل بين الانطلاق والحجر:

- 1 - إبراهيم: لن ينطلق عقلك إلا إذا آمنت أنه لا يوجد مستحيل مع قدرة الله - أنت قادر بعون الله - الولد لإبراهيم كان من المستحيلات.

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ﴾ (٥٢) قَالُوا لَا نَوْجَلُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشْرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَا بَشَّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشْرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾

قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ (الآيات 52 : 56).

- 2 - لوط: انطلق قوم لوط بشهواتهم خارج حدود العقل فחסروا كل شيء فاستحقوا الحجر عليهم ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٥٧) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ (الآيات 57 : 60).

الآيات

84 : 51

3 - ثمود: أساءوا استخدام الموارد بدلاً من الانطلاق لرؤية الكون... فحجروا عقولهم على استخدام سيئ للموارد (مثلما نفعل مع نهر النيل) فصاروا رمزاً للحجر... ثمود قتلوا الناقة التي هي أعظم مواردهم وقتلوها بأيديهم أي حجروا على أنفسهم بأنفسهم، ونحن أهدرنا النيل فحجر علينا. ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَنَّا لَهُمْ ءَايَتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿الآيات 80 : 84﴾.

الختام : وصايا لأصحاب العقول المنطلقة:

- 1 - فاصفح الصفح الجميل - كيف تنطلق وأنت تحمل في قلبك الغل أو الحقد أو الحسد (تخفف لتنطلق) ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأِنَّةٌ ۗ فَأَصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۗ﴾.
 - 2 - التواضع والتعاون سر من أسرار الانطلاق ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَأخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۗ﴾.
 - 3 - لا تجعل المظاهر الكاذبة تلهيك عن حقائق الأشياء ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَأخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۗ﴾ (آية 88).
 - 4 - انظر نظرة كلية للكون وللدين تنطلق ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ۗ﴾ (الآيتان 90 : 91).
 - 5 - العبادة وذكر الله يقويان النفس للانطلاق ﴿وَلَقَدْ نَعَّمْنَا أَنْكَ يَصِيقُ صَدْرِكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۗ﴾ (الآيات 97 : 99).
- فإن فعلت فأنت قادر على الانطلاق بقوة (فاصدع) وعندئذ سيكفيك الله تعالى معوقات البشر ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۗ﴾.

الآيات
99 : 85

– الكبر يحجر العقل والتواضع يطلق العقل (كبر الشيطان جعله يرى أن اللار أفضل من الطين وهذا ليس صحيحاً وهذا ما حجّره عن الهداية)

الطين مادة حياة والار مادة الهلاك، الطين فيه رمز السكون والعقل والار فيها الهياج رمز عدم العقل (آية ٢٧ ، ٢٨)

– النظر للعواقب يطلق العقل ولا يحجره ومن يكثر من ما بعد الحياة يحجرون عقولهم عن رؤية العواقب ، لذلك ناقضوا أنفسهم ماكروا الجنة وتموتها في نفس الوقت (آيات ٤٠ : ٥٠)

ترتيب السورة

جاءت بعد سورة إبراهيم ، لأنها مقاربة بين اولوا الألباب (سورة إبراهيم) و أصحاب الحجر (سورة)

دوافع الانطلاق

– النظر في مكونات الكون تدفع عقلك للانطلاق (آيات ١٦ : ٢٥)

– تدحج اللؤلؤ لاستعراض الكون من أعلى إلى أسفل وهذا هو مصدر انطلاق العقل أن تبدأ من الكل تصل إلى أدق الجزئيات

– المبادرة سر الانطلاق العقلى نحو النجاح بعد كشاهدة الكون (آية ٢٤)

– الوعي بخاتك هو أول طريق الانطلاق (خلق آدم) (آية ٢٦)

– الوعي قبل السعي ، الوعي بخاتك ووجدراك وطريقه خلقك يمنعك من الكبر

سبب التسمية

لانحجر عقلك ومن الانطلاق ، أصحاب الحجر لهم نسيبتهم بخاتك لانهم حجروا عقولهم من الانطلاق في الطريق الصحيح

١ مقدمة

٢ أشياء تحجر عقلك من الانطلاق

- الشهوات (آية ٣)
- الكبر (آية ٦)
- الاستهتار والاستهزاء بالآخر (آية ٧)

٣ الامثلة

٣ قصص للعقل بين الانطلاق والحجر

– إبراهيم: من يطلق عقلك الا اذا امنت أنه لا مستحيل مع قدرة الله (آيت قادر بعون الله) الواحد لإبراهيم كان من المستحيلات (آيات ٥٢ : ٥٦)

– لوط: انطلقوا بشهواتهم خارج حدود العقل فحسبوا كل شيء فاستحقوا الحجر عليهم (آيات ٥٧ : ٦٠)

– نوح: أساءوا استخدام الموارد عكس الانطلاق لرؤية الكون فحجروا عقولهم على الاستخدام السئ للموارد (مثلاً نفع مع زهر النيل) ، ثمود قتلوا الناقة التي هي أعظم مواردهم ومثلوها بأيديهم اي حجروا بانفسهم على انفسهم (آيات ٨٠ : ٨٤)

وصايا لأصحاب العقول المنطقية

– فاصف الصفح الجميله كيف تنطلق وأنت تحمل في قلبك الغل أو الحقد والتحسد (تخفف للانطلاق) (آية ٨٥)

– التواضع والتعاون من أسرار الانطلاق (آية ٨٨)

– انظر نظرة كلية للكون وللدين (آيات ٩٠ ، ٩١)

– العبادة وذكر الله تقوى للفلس (آيات ٩٧ : ٩٩)

– فإن فعلت فأنت قادر على الانطلاق بقوة (فاصدغ) وعندها سيخفرك الله معوفات البشر "إن كفيلاك المستهزئين"



سُورَةُ

النَّجْمِ



الهدف الإنساني للسورة:

نعم الله تملأ الكون.. فابحث عن هذه النعم
وابحث عن الخير والجمال في كل مخلوقات الكون

حكمة السورة: الخير منتشر غير محدود.. فابحث عن الخير والجمال في كل إنسان تلقاه، ولا تبحث عن إنسان واحد فيه كل الخير، عندئذ ستتحرك بقوة وإيجابية لفعل الخير.

لماذا سميت السورة بهذا الاسم؟ كن مثل النحلة.. تبحث عن رحيق الخير في كل مكان. لكي يكون منك الأثر والخير الذي فيه شفاء للناس (من الجبال.. الشجر.. مما يعرشون) كن شفاء للناس.

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ (آية 68).

- 1 - كلي.. الأكل الفكري.. الأكل الإيماني.. الأكل الوجداني.
- 2 - اسلكي.. سر في طريقك - تحرك - سافر - ابذل جهدك لتخرج أفضل ما فيك من خير.
- 3 - سبل ربك.. تعرف على قوانين الله تعالى في الكون؛ لتبدع وتخرج أفضل ما عندك.
- 4 - مختلف ألوانه (اقبل الاختلاف فهو ثراء للكون).
- 5 - اترك الأثر بإحسان.

الفكرة

المقاطع

الموجة الأولى لنعم الله تعالى:

الكون لوحة جمالية كلها إبداع تأملها لترى النعم والخير والإبداع:

- ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.
- ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.
- ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾.
- ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا بَشِقَ الْأَنْفُسِ ۗ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.
- ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.
- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾.
- ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ﴾.
- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.
- ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾.
- ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَىٰ الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

الآيات

15 : 1

- ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَزَهَا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.
- ﴿وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.
- ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.
- وختمت بالآية (18): ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.
- هذه اللوحة الرائعة المبدعة تدعوك للإيمان ورؤية الخير والنعمة في كل شيء حولك.

الموجة الثانية لنعم الله تعالى: ملخص هدف الدين في كلمة واحدة هي: الخير:

- ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ (آية 30).. الدين في كلمة واحدة هو: الخير.. ومن يفعله فإن له سعادة الدنيا والآخرة.
- ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣١) الَّذِينَ نُوَفِّقُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ (الآيتان 31 و 32).
- ﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُنْفِئُوهُ ظِلِلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ (٤٨) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿ (الآيتان 48 و 49).

الآيات
48 : 30

الموجة الثالثة لنعم الله تعالى: الرحمة:

- ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿الآيَاتان 53 : 54﴾ .
- ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿آية 61﴾ .
- ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿آية 64﴾ .

الآيات

64 : 49

الموجة الرابعة لنعم الله تعالى: خيرات الأرزاق في الكون:

- ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿١﴾ .
- ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنذِرُوا بِطُغْيَانِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ وَدَمِرٍ لِّبَنَاءٍ خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٢﴾ .
- ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ .
- ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿الآيات 65 : 68﴾ .
- ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٤﴾ .

الآيات

72 : 65

- ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْزَلِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَلَيْسَ بِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (الآيتان 71 و72).

الموجة الخامسة لنعم الله تعالى: حياتك الشخصية هي عالم يغمرك بالخير والنعم:

- ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.
- ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئَةً إِلَى حِينٍ ﴾.
- ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ (الآيات 78 : 81).
- ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (آية 83).

الآيات
96 : 73

الموجة السادسة لنعم الله تعالى: وعد بالحياة السعيدة لمن يفعل الخير:

- ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (آية 97).

الآيات
119 : 97

- ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (آية 102).
- ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (آية 112).
- ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (آية 114).
- ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (آية 119).

الختام: افعل الخير وانشره في المجتمع:

- كن مثل إبراهيم عليه السلام ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (آية 120).
- خذ بيد الناس للخير ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (آية 125).
- سامح الناس وتحمل أذاهم ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۗ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ (آية 126) ﴿ وَالصَّابِرِينَ ﴾ (آية 127) ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا أَتَقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (آية 128).

الختام

120 : 128

سورة النحل

أحسب من نعم الله في كل الكون

حكمة السورة

الخير منتشر وغير محدود، فابتعد عن الخير في كل انسان للقاء، ولا تبعد عن انسان واحد فيه كل الخير

سبب التسمية

كن مثل النحلة، تبحث عن رحيق الخير في كل مكان، لكي يكون ملك الأثر والخير، الذي هو شفاه للناس

الموجة الأولى

الآيات ١-٢٩

- تكون لوحة جمالية كلها أبداع تأملها لتزى اللعم واللعم والخير والابداغ (آيات ١ : ١٨)
- هذه اللوحة الرائعة المبدعة تدعوك للإيمان ورؤية الخير واللعم في كل شئ حولك

الموجة الثانية

الآيات ٣٠-٤٨

- ملخص هدف الدين في كلمة واحدة هي (الخير)
- الخير هي الكلمة التي تلخص الدين ومن يفعله له سعادة في الدنيا والأخرة (آية ٣٠)
- آيات ٣١ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩

الموجة الثالثة

الآيات ٥١-٦٥

- وعد الحياة السعيدة لمن يفعل الخير (آيات ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٩)

الموجة الرابعة

الآيات ٦٦-٧٣

- حياتك الشخصية هي عالم يعمرك بالخير واللعم (آيات ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣)

الموجة الخامسة

الآيات ٧٤-٨٣

- خيرات الأرزاق في الكون (آيات ٦٨ : ٧٤)
- (آيات ٧٢ ، ٧٢)

- الرحمة (آيات ٥٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٤)

- كن مثل إبراهيم عليه السلام (آية ١٢٠)
- خذ بيد الناس للخير (آية ٢٥)
- سامح الناس وتحمل أذاهم (آيات ١٢٦ ، ١٢٧)
- أحسن لكل الناس (آية ١٢٨)



سُورَةُ

الْأَسْرَاءِ



الهدف الإنساني للسورة: كن مبادراً شريفاً

حكمة السورة: المبادرون يصنعون تاريخ البشرية، لكن الكثير منهم ينحرف بمبادراته وطموحاته نحو الإفساد.. وكذلك فكثير من الشرفاء تنقصهم روح المبادرة والمغامرة والطموح؛ لذلك فههدف السورة كن مبادراً شريفاً.

لماذا سميت السورة بسورة الإسراء؟ الإسراء هو التحرك ليلاً لتصل مبكراً.. وهذا هو مفهوم المبادرة.. أسر ليلاً لفجر جديد.

| المقاطع | الفكرة |
|------------------|---|
| | <p>المقدمة : مفهوم المبادرة الشريفة:</p> <p>(1) أول صفات المبادر أنه صاحب عقل مفتوح بتأمل آفاق الكون:</p> <p>• ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (آية 1) آفاق الكون لا تنتهي، فاكتشفها – أول شرط للمبادرة هو التأمل بلا حدود.</p> <p>(2) اضبط طموحك ومبادرتك بقيم الإيمان لتحمي طموحك من الانحراف.</p> <p>• بنو إسرائيل بادروا بدون معايير الشرف الإنسانية؛ لأنهم لم يتمسكوا بهدي التوراة ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكُتُبَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى</p> |
| الآيات 22 : 1 | |

لَبِئْسَ إِسْرَاءٌ يَلْ أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا
 مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي
 الْكِتَابِ لِنُفِّسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ
 وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ
 الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ
 وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ (الآيات 2 : 6).

• القرآن الكريم يعطيك كل القيم اللازمة لتكون إنساناً شريفاً
 ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (آية 9).

• القرآن الكريم يهديك دائماً لهذه القيم الشريفة ﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى
 إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا
 مَدْحُورًا ﴾ (آية 39) ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا
 يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ (آية 45).

(3) دليل المبادرة الشريفة بالإحسان للإنسانية: ﴿ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
 لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (آية 7).

(4) المبادرة ليست أمنيات كاذبة ولكنها عمل متواصل بالليل والنهار
 ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوِّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ
 مُبْصِرَةً لِيَتَّبِعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ
 شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ (آية 12).

الليل والنهار خطواتك نحو مبادرة تأخذك إلى الآفاق، لكن تذكر أنك
 ستلقى الله فاغتنم الليل والنهار لتكتب كتابك بإحسان ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ
 كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (آية 14).

الليل والنهار خطواتك نحو مبادرة تأخذك إلى الآفاق، لكن تذكر أنك ستلقى الله فاغتنم الليل والنهار لتكتب كتابك بإحسان ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (آية 14).

الليل مبادرتك إلى الله والنهار مبادرتك للنجاح.

العمل الجاد ليلاً نهاراً من مقاومات المبادرة.

معايير الشرف الإنساني (الوصايا العشر - المشترك الإنساني).
الذل من الرحمة ليس ذل خسة، ولكنه ذل شرف؛ لأنه اقترب بالرحمة للوالدين.
القيم (1 و 2).

الآيات
49 : 23

أربع مقومات أساسية تحتاجها لتكون مبادراً شريفاً:

1) المبادرة تحتاج إلى حرية وحوار مفتوح بلا قيود:

- ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (آية 54).
- ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ (آية 56).
- ﴿ وَمَا مَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ وَعَآئِنَا نُمُودُ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ (آية 59).
- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ (آية 61).
- أول من أرسى مبدأ الحرية هو الله سبحانه وتعالى (الملائكة وخلق آدم والشيطان) ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (آية 62).

الآيات
105 : 50

(2) لتنجح في مبادرتك امض في طريقك ولا تلتفت:

- ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ (الآيتان 76 و 77).
- ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْفًا أَوْ تَأْتِي بِلِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى نُنزِلَ عَلَيْنا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾﴾ (الآيات 90 : 93).

(3) المبادرة الشريفة تحتاج إلى الاستعانة بالله تعالى:

- ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾ (الآيات 78 : 80).

(4) المبادرة تحتاج كذلك إلى تعلم مستمر:

- ﴿وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ (آية 85).

الختام: اجعل مبادرتك ونجاحك لله تعالى:

- ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾ (الآية 111). اجعل «الله أكبر».. هي دافعك في مبادرتك.

الآيات

105 : 111

٤ مقومات أساسية لتكون

١٠٥ - ٥٠ آيات

- المبادرة تحتاج إلى حرية وحوار مفتوح بلا قيود (آيات ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١)
- أول من أرسى مبدأ الحرية الله سبحانه وتعالى (الملائكة وخلق آدم والشيطان) (آية ٦٢)
- لتتج في مبادرتك امضي في طريقك ولا تلتفت (آيات ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ٩٢)
- المبادرة الشريفة تحتاج إلى الاستعانة بالله (آيات ٧٨ ، ٨٠)
- المبادرة تحتاج إلى تعلم مستمر (آية ٨٥)

٢ معايير الشرف الانساني

٤٩ - ٢٣ آيات

- معايير الشرف الانساني (المصابيا العنصر - المشترك الانساني)
- الخلل من الإحزمة ليس كل خسة ولكنه كل شرف لأنه إقترب بالرحمة للوالدين

المبادرون يصنعون تاريخ البشرية ولكن كثير منهم يحترف بمبادرته وطموحاته نحو الافساد ، وكذلك فكثر من الشرفاء لتقصيرهم روح المبادرة والمعاصرة والطموح .

لذلك فإن هدف السورة هو (كفر مبادراً شريفاً)

حكمة السورة



الاسراء هو التمركز لربلا لتصل ميكرا ، وهذا هو مفهوم المبادرة (اسري ربلا فحجر حديد)

٣ ختام

١١١ - ١٦ آيات

- اجعل مبادرتك وبنجاحك لله (آية ١١١)
- اجعل "الله اكبر" هي دافعك في مبادرتك

١ مقدمة

٢٢ - ١ آيات

مفهوم المبادرة الشريفة

- أول صفات المبادر أنه صاحب عقل مفتوح يتأمل آفاق الكون (آية ١)
- آفاق الكون لا تنتهي فاختشفتها - أول شرط للمبادرة التأمل بلا حدود
- أصبغ طموحك وحبك بذرك بيقين الايمان للحمي طموحك من الانحراف:
- بنى اسرائيل بادوا بدون معايير الشرف الانسانية لأنهم لم يتمسكوا بعهدى التوراة (آيات ٢ ، ٤ ، ٦)
- القرآن يحثك كل القيم اللازمة لتكون انسان شريف (آية ٩)
- القرآن يهديك دائماً لهذه القيم الشريفة (آيات ٣٩ ، ٤٥)

- دليل المبادرة الشريفة الاحسان للانسانية (آية ٧)
- المبادرة ليست أمنيات كاذبة ولكن عمل متواصل بالتبلي والتهار (آية ١٢)
- التبلي والتهار خطواتك نحو مبادرة تأخذك إلى الآفاق ولكن تذكر أنك ستلقى الله ، لتكتب كتابك بالاحسان (آية ١٤)
- التبلي مبادرتك إلى الله والتهار مبادرتك لللاج



سُورَةُ

الْكَهْفِ



الهدف الإنساني للسورة:

تحرك في الحياة بقوة، لكن كن حكيمًا في حركتك « تحرك بحكمة »

حكمة السورة: من لا يتحرك ويقف مكانه يسحقه الزمان.. ينبغي لك أن تتحرك باستمرار دون توقف، ولكن مع الحركة لا بد لك من الحكمة؛ حتى لا تصطم بالواقع أو تصاب بالإحباط واليأس في أثناء الحركة.

لماذا سميت السورة بسورة الكهف؟ كل حركة تحتاج إلى إعداد يسبقها، وهكذا فكر أهل الكهف فلجئوا إلى الكهف، ليس هروبًا ولكن لحكمة الإعداد.. ليحققوا النجاح الذي تحقق ولكن بعد 300 سنة، لندرك حكمة أن الزمن جزء من العلاج.. وكأن الحكمة هي أن الحركة واجبة ولكنها لن تغير القدر.

كذلك سميت بالكهف وليس بنبي القرنين أو موسى والخضر؛ يعلمك أن تتحرك حتى ولو لم تر النتائج.. ففي قصة موسى وذي القرنين تأتي النتائج واضحة، أما في الكهف فالنتائج غير واضحة.. تحرك حتى لو ظننت أن حركتك كهف.

وكذلك كل حركة في السورة مناسبة لحكمة الوقت، فأهل الكهف حركتهم تجاه الكهف مناسبة لوضعهم ووقتهم، أما ذو القرنين فحركته من الشرق للغرب مناسبة كذلك لظروفه. وأما موسى والخضر فحركتهما في قاع المجتمع؛ لتشمل التحركات الثلاثة أشكال الحركات وفق احتياجات الوقت والمرحلة.

السورة تقول لك: أعمل عقلك؛ لأن أمامك أشكالاً متعددة للحركة، فابحث عما يناسب وقتك وزمانك.

التحرك مبدأً بصرف النظر عن النتائج. (عليك الحركة، ثم يفتح الله من حيث يشاء).
الحركة في النهاية لا بد أن تأتي بخير.. أتت بخير لموسى عليه السلام، وأتت بخير لأهل نبي القرنين، وبخير لأصحاب الكهف.

(الكهف للانطلاق): حركة أهل الكهف جعلتهم رمزاً للتغيير لمن بعدهم (أصحاب الكهف والرقيم – لتتخذن عليهم مسجداً – أعثرنا عليهم) فكان أثرهم كأثر نبي القرنين ولكن من زاوية أخرى؛ لأنهم أحيوا فكرة صحيحة في أجيال على مدار 300 سنة.. الفكرة إذن لم تمت لمدة 300 سنة. – التحرك الإيجابي للخير أقوى من الصدام (لو كانوا اصطدموا لكان مصيرهم الموت أو السجن ولماتت الفكرة).

| الفكرة | المقاطع |
|--|---|
| <p style="text-align: right;">المقدمة:</p> <p>القرآن الكريم كتاب يدعو للحركة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (الآية 1).</p> <p>﴿قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ (الآية 2) (الحركة والثمرة).</p> <p>النجاح في الحياة كلها يحتاج إلى حركة ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.</p> <p>لكن الحركة لا بد أن تتم بحكمة ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِعْجُ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (آية 6). تحرك بحكمة حتى لا يضيع جهدك هباءً.</p> | <p style="text-align: center;">الآيات</p> <p style="text-align: center;">8 : 1</p> |
| <p style="text-align: center;">الحركة من أجل الدين... (قصة أهل الكهف):</p> <ul style="list-style-type: none"> • ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا ... وَتَرَى السَّمَاسَ إِذَا طَلَعَتْ فَعَمَّرَ.. وَنَقَلِبَهُمْ﴾. (حتى النوم يحتاج إلى حركة - قرحة الفراش سببها عدم الحركة). • أهل الكهف ذهبوا للكهف للإعداد النفسي والفكري ﴿وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ﴾ بدليل ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ﴾. ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا﴾. | <p style="text-align: center;">الآيات</p> <p style="text-align: center;">26 : 9</p> |

التحرك بحكمة:

- لكنها حركة حكيمة بلا صدام أو قتل نفس ﴿فَأَوْأَىٰ إِلَىٰ الْكَهْفِ...
وَلَيْتَاطَفُ فَعَقَرَ... فَاَبْعَثُوا﴾.
- الحركة الحكيمة ﴿وَتَرَى السَّمْسَ﴾ - ﴿وَرَبَطْنَا﴾.
- من حكمة الحركة ألا تجادل في التفاصيل ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ
رَأَيْتَهُمْ لِكِبْهُمْ﴾.

من حكمة التحرك في الحياة أن تؤمن بأن هناك آخرة.. من الحكمة كذلك أنك وأنت تتحرك في الحياة بقوة ألا تنسى الله تعالى والآخرة وفعل الخير.

- ﴿وَعَرِضْهُ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾.
- ﴿وَيَقُولُونَ نُوَيْلُنَا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
إِلَّا أَحْصَاهَا﴾.
- ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ
رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.
- ﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
بِهِ نَبَاتٌ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
مُّقَدِّرًا﴾ (آية 45) المادية وحدها لا تكفي لحياة سعيدة؛ لأن الأرض
أصلًا كلها إلى زوال.

الآيات

59 : 27

الحركة من أجل العلم... قصة موسى والخضر:

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ
أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (آية 60).

الآيات

82 : 60

- ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقَهَا الْغُرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ (آية 71).
- ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي سَاءَ مَا كُنْتُم بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ (آية 74).

التحرك بحكمة:

- ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ (آية 70).
- ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (آية 75).
- ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (الآيات 79 : 82).

الحركة من أجل الإصلاح في الأرض.. قصة نبي القرنين:

- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلِيلًا يَدَّبُ الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ نَعْدِبَ وَإِمَّا أَنْ نُنْخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ (آية 86).
- ﴿ ثُمَّ أَنْبَعَ سَبِيًّا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ (الآيتان 89 و90).

الآيات

98 : 83

- ﴿ثُمَّ أَنْبَعُ سَبَبًا﴾ ٩٢ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ (الآيتان 92 و93).
- الاختراع الجديد هو فصل النحاس عن الحديد.. والفرق مع الأقوام التي لم تتحرك ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ .. ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾.
- هؤلاء الناس لا ينقصهم شيء سوى الحركة (الموارد موجودة.. والعدد موجود والأرض والمال موجودان ﴿خَرْجًا﴾ .. معادن وكنوز ﴿ءَأَتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ﴾ لا ينقصهم إلا حركة جادة؛ لديهم ثلاث ثروات: معدنية وبشرية ومالية.

التحرك بحكمة:

- ﴿ثُمَّ أَنْبَعُ سَبَبًا﴾.
- ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَل بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم رَدْمًا﴾.
- ﴿ءَأَتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ﴾.

الختام: هدف السورة الأول والذي توصلت له في نهاية السورة.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ ١٠٧ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ ١٠٨ ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ١٠٩ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الآيات 107 : 110).

الآيات

110 : 99

الحركة من أجل الدين

التحرك بحكمة

- حركة حكيمة بدون صدام أو قتال نفس "فأهوا إلى الكهف"، وليتلطفت، "فابعثوا"
- الحركة الحكيمة "وترى الشمس"، "وربطنا"
- من حكمة الحركة ألا تجادل في التفاصيل "سيقولون ثلاثة ورابعهم كلبهم"
- من حكمة الحركة في الحياة أن تدرك أن هناك آخره، من الحكمة أن تتحرك في الحياة بقوة لكن لا تنسى الله والأخرة ومفعول الخير (آيات ٢٧، ٥٩)
- المادية وحدها لا تكفي لحياة سعيدة، لأن الأرض كلها ستزول

قصة أهل الكهف

آيات ٩ - ٥٩

الحركة من أجل الدين

- أبلغ، "أفضى"، "فانطلقا" (آيات ٦، ٧، ٧٢)
- التحرك بحكمة (آيات ٧، ٨٢)



٧ - ١٠ آيات
مقدمة

١١ - ٥٥ آيات
نتائج

حكمة السورة

- من لا يتحرك ويقف مكانه يسحقه الزمن، لابد أن تتحرك باستمرار دون توقف ولكن مع الحركة لابد من الحكمة حتى لا تصطدم بالواقع أو تصاب بالاحباط واليأس أثناء الحركة

- القرآن كتاب يدعو للحركة (آية ١، ٢)
- اللجوء في الحياة كلها يحتاج إلى الحركة، لكن الحركة لابد أن تتم بحكمة (آية ٦)
- تحرك بحكمة حتى لا يضيع جهدك هباء

التحرك بحكمة

- "ثم ابعث سبيها"
- "فأبعثوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما"
- "أولئكي زبر الحديد"
- هدف السورة الأول وتوصلت له في نهاية السورة (آية ١٠٧، ١١٠)

قصة ذو القرنين

آيات ٨٣ - ٩٨

التحرك من أجل الإصلاح في الأرض

- آيات ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣
- الاعتزاز بالحديد فصل الحاس من الأقاليم التي لم تتحرك "فهل يجعل لك خراجا على"، "فأبعثوني بقوة"
- هؤلاء الناس لا يقصصهم شيء سوى الحركة، فالموارد موجودة والمعدن موجودة والأرض والموال موجود (خراجا)، معادن وكهول (زبر الحديد) فلا يقصصهم إلا حركة جادة (عندهم ثلاث ثروات معدنية وبشرية ومالية)

سبب التسمية

- كل حركة تحتاج إلى إعداد يسبقها وهكذا فكر أهل الكهف ولجأوا إلى الكهف ليس هربا ولكن لحكمة الإعداد، يحققوا اللجوء ولكن بعد ٣٠٠ سنة للحركة حكمت أن الزمن جاء من العلاج
- تحركك سببت بالكهف ولبست بذى القرنين أو موسى والخضر يعلمنا أن واضحا حتى لو لم تزلز النتائج، ففي قصة موسى والخضر كانت النتائج واضحة أما في الكهف فكانت غير واضحة (تحرك حتى لو ظلمت أن حركتك كحفا)

